daralmoltaqa@gmail.com
@DarMoltaqaAlmarefa

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

ردمك: 978-977-6682-20-7
رقم الإيداع القانوني: 2018/27003

ملتقى المعرفة

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع وأي اقتباس أو إعادةطبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

المراجعة اللغوية والإخراج الفني: فريق العمل بدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع
تصميم الغلاف الفنان/ محمد صالح

القاهرة / مصر
جوال: 00201278821670
00201003528058

daralmoltaqa@gmail.com
@DarMoltaqaAlmarefa

محمد عبد العزيز سعفان

شباب 18+

الجزء الأول

ملتقى المعرفة

daralmoltaqa@gmail.com

@DarMoltaqaAlmarefa

إهداء

إلى أبي لثقته وتقديره لوحدتي مع قلمي وأفكـاري.

إلى أصدقائي وأحبائي الملهمين والداعمين دائمًا لي.

محمد عبد العزيز سعفان

daralmoltaqa@gmail.com @DarMoltaqaAlmarefa

القراءة للجميع

لقلة الطبقة المثقفة وكثرة الطبقة العامية، وهذا الأمر الذي بدا واضحًا لي من خلال كتاباتي المختلفة في الكتب أو على السوشيال ميديا، ولأننا جميعًا نريد مجتمعًا مصريًّا وعربيًّا مثقفًا محبًّا للقراءة والكتابة، وإذا كنا عادلين في طرحنا فهناك العديد من الفئات تريد لغة بسيطة، فيجب علينا أن نبني مشروعا أدبيًّا يفهمه الطبيب والمحامي وبائع الكتب والنجار والحداد أو حتى معظم الشباب الذين نريد تشجيعهم على القراءة، ولكي تلمس كتابتنا الجميع.

***

محتوى الكتاب

شباب +١٨، كتاب يحتوي على بعض المقالات التي يحكي ويسخر فيها الكاتب من بعض الظواهر المجتمعية ومن واقعنا المهين..

***

فضفضة المؤلف

في المجتمعات التي تحكمها العادات والتقاليد، أصبحنا نحترم الأصول قبل العقول..

في المجتمعات التي انتشر فيها الغلاء والعوز أصبحنا نحترم المادة قبل المعنى..

في المجتمعات التي انتشر فيها الجهل والكبت أصبحنا نقرأ الكف ولا نقرأ الكتاب..

في تلك المجتمعات لا بد من مفكر يحكم وكاتب يكتب لعل هذه المجتمعات تصبح مجتمعات!

محمد عبد العزيز سعفان

طنطا

أغسطس، ٢٠١٨

رسائل شكر

تحية وشكر «لأبي» لثقته وتقديره لوحدتي مع قلمي وأفكاري.

تحية وشكر لأصدقائي وأحبائي الملهمين والداعمين دائمًا لي.

تحية وشكر للظروف والبيئة المحيطة التي تساعدني على تقديم تلك الأعمال.

تحية وشكر لجميع المصادر العلمية التي استندت إليها من «موقع أو كتاب».

***

شبـاب +١٨

الجزء الأول

شهوات الإنـترنت

خواطر شاذة ما بين مراهقة الفكر وإدمان الشهوة:

لا أخفي عليكم سرًّا، فقد كنت أعيش في حالة من التردد قبل كتابتي لهذا المقال! كنت أتساءل: هل من الممكن أن يقرأ شخص كتاباتي ولا سيما مقالًا مثل هذا، فيأخذ منه أقصى استفادة ممكنة ويتوقف عن المحظورات؟!

أم من الممكن أن يقرأ شخص آخر، فيتفاجأ بشيء لم يكن يعرفه، فيأخذه الفضول إلى التجربة ويغوص في الشهوات؟!

ولكني وبعد وقت ليس بالقليل من التفكير، قررت أن أقوم بدوري كإنسان منحه الله تلك الموهبة، وبعضًا من القارئين لما أكتبه فلم يتبق إلا أنت، أن تقوم بدورك كإنسان سوي منحه الله العقل ليتحكم في شهواته!!

لكي أنقل لكم حقيقة الأمر وواقع «شهوات الإنترنت» كان يجب علي أن أغامر قليلًا داخل هذا المستنقع، فلو لم

تأتني شجاعة تلك المغامرة، ما كانت تلك الكلمات بين يديك وأمام عينيك الآن!

فليس عليك إلا أن تعرف بأن كل كلمة تقرؤها الآن جاءت من واقع المعايشة والتجربة، وأن كثيرًا من تلك الشهوات أو الخواطر الشاذة، انتقل من فضاء الإنترنت إلى أرض الواقع!

وما عليك الآن؛ إلا أن تقرأ وتستمتع في البداية ولكي أوضح لك الأمر، يجب أن أطرح بعضًا من الأسئلة، والتي سوف تساعدك على أن تعيش داخل هذا المقال.

ما هي شهوات الإنترنت؟

وهل للإنترنت شهوات، أم هما كلمتان من وحي خيال المؤلف؟

متى تبدأ شهوات الإنترنت، وما هي العوامل التي تساعد عليها؟

هل «شهوات الإنترنت» مثل طبيعة الشهوات؛ تنتهي بمجرد إفراغ الشهوة، أم من الممكن أن تأتي بتوابع أو بمخاطر أخرى؟

هل تولدت «شهوات الإنترنت» من قبيل الصدفة، أم هناك ما يدعمها ويحاول أن يأتي دائمًا بأفكار وشهوات جديدة؟!

* تعتبر شهوات الإنترنت أو الجنس الإلكتروني؛ عبارة عن عملية تتم بين فردين عبر وسائل التواصل المتوفرة على شبكة الإنترنت من خلال الصور الإباحية أو الرسائل الجنسية على المواقع الإلكترونية المختلفة.

ويُعد هذا النوع من أنواع الجنس التخيلي، يختلف عن الجنس عبر الهاتف في كونه عادة ما يحدث بين أشخاص غير معروفين لبعضهم البعض!

كما يعتبر هذا النوع من أسهل الأنواع التي تساعد مرتكبيها على إقامة علاقات جنسية، بل هي أتاحت لملايين من الأشخاص الحصول على الإشباع الجنسي بسهولة وباستمرار ودون لفت انتباه الناس!

فهو سلوك ذو دوافع جنسية للذكر والأنثى، كما تجد أن معظم الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت من أجل الجنس، يفعلون ذلك لأنهم يجدون أن التصورات الجنسية عبر الإنترنت تعزز الإشباع الجنسي لديهم!

وفي الحقيقة، ليس من الواضح لدي السبب في أن تكون الصور أو المشاهد المنتشرة عبر الإنترنت، مشبعة لهؤلاء الأشخاص!

وكيف أن التلميحات المتعلقة بمشاهدة السلوكيات الجنسية عبر الإنترنت تؤدي إلى الرغبة الجنسية!

ولكن ربما يكون ناتجًا عن انحراف سلوكي معين في شخصية هؤلاء الأفراد، أو إحساس هؤلاء الأشخاص الساعين للحصول على الإثارة الجنسية على الإنترنت، بأنهم لا يؤذون أي شخص، وأنه سلوك قانوني!

ولكن في الحقيقة، إن الارتباط بالجنس عبر الإنترنت قد يتعارض مع قدرة الشخص على أن يعيش حياة مستقرة، أو يصبح لديه إدمانًا أو المصدر الأساسي لقضاء شهواته!

* كما تبرز وبشدة هذه الأفعال لدى هؤلاء الأشخاص في سن المراهقة، وليس من الشرط أن تكون مراهقة عمرية، والتي فيها عادة ما يكون الشخص غير قادر على إشباع شهواته، أو يمنعه أهله من مشاهدة الأفلام الإباحية.

لكن صادفتني أيضًا أن تكون مراهقة فكرية، تصدر من أشخاص بالغين وناضجين، ولكن في الحقيقة قد يكون هؤلاء الأشخاص غير قادرين على إشباع رغباتهم الجنسية، ربما لأسباب مرضية أو نفسية، مما يجعلهم قد يلجأون إلى شهوات وتخيلات الإنترنت!

* ولأن الشهوة غالبة لدى الملايين، فهي كالعرض والطلب، فإذا زاد الطلب وكثرت المشاهدة، زاد أيضًا العرض وتنوع إلى أشكال وصور كثيرة.

ولما كثرت المشاهدة، وتفرغ الملايين إلى شهواتهم زادت أيضًا التخيلات، وكثرت مواضيع الأفلام الإباحية، لإغراق هؤلاء الملايين وإرضاءً لشهواتهم، التي قادتهم وطغت علي عقولهم وإنسانيتهم!!

* تتعدد المواضيع التي تثير اهتمام المنتجين لتلك الأفلام الإباحية، وكلما مر الزمن كلما حاول الكتاب معالجة مواضيع أكثر جرأة وإثارة، وإليك الآن أهم موضوعات الأفلام الإباحية التي تدرجت بالملايين من مجرد التخيلات والحصول على المتعة والإثارة إلى فضول التجربة على أرض الواقع!

ومن أهم تلك المواضيع:

١- **السحاق:** والذي اهتمت به في البداية السينيما الفرنسية، ويُعد علاقة بين فتاة وفتاة أخرى، وفي هذا النوع تنوعت سيناريوهات الأفلام الإباحية فتأتي العلاقة أحيانًا من خلال الدردشة عبر الإنترنت أو ممارسة الجنس عبر الهاتف أو

في سكن الجامعات بين الطالبات، وتكون هذه العملية أكثر إثارة عن طريق عرض صور جنسية سحاقية تثير الشهوة لدى الفتيات، وقد تصل إلى فض البكارة، والأدهى أن هناك سيناريوهات أفلام يحدث فيها السحاق بين المعلمات والطالبات!

كما ظهر حديثًا فيلم يعالج موضوع السحاق بجرأة بالغة حيث قامت الممثلة الفرنسية «جوزيان بالاسكو» بكتابة سيناريو فيلم يتناول قصة غرام بين سحاقيتين إحداهما متزوجة ولديها أولاد وتعيش حياة طبيعية مع زوجها، إلا أنها لا تتورع عن المجيء بصديقتها إلى منزلها للعيش معها ومشاطرتها العلاقات الخاصة والشاذة أمام ذهول زوجها والذي لا يستطيع معالجة الموضوع.

كما ظهرت أخيرًا حملات واسعة لنشر هذا النوع من الشذوذ، ومن هذه الحملات ما يُسمى بـ«حقوق المثليين» أو «مشروع ليلى».

* وقد حرمت جميع الديانات هذه الأنواع من الشذوذ الجنسي فقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧﴾، كما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «**السحاق بين النساء زنا بينهن**».

٢- **السادية**: وترتكز موضوعات الأفلام الإباحية التي تأتي في هذا النوع من الشذوذ الجنسي، على تحقير الآخرين وإذلالهم في سبيل إعلاء شأن الذات.

ويكمن جوهر السادية في نظر عالم النفس «أنطونيني» في البحث اليائس عن «الأنا» في الحاجة إلى توكيد الذات، في دفع الآخر للاستجابة لحقيقتك الذاتية، حيث يأتي السادي في تلك النوعية من الأفلام الإباحية ليقول للآخر «هذا أنا، أنا هنا يجب أن تلاحظ وجودي إذا لم تلاحظه بمحبتك فعليك أن تدركه من خلال ألمك، إني أنا من يجعلك تتألم، بألمك تعترف بوجودي، الذي يصبح أكثر واقعية بمقدار ما تكبر معاناتك».

ورغبة الإيلام ليست عامة بل تقتصر فقط على العلاقة الجنسية، فهي إذن انحراف جنسي يكون فيه إيلام الطرف الآخر مثيرًا للرغبة والمتعة الجنسية، ونجد الكثير من الأشخاص، والذين تأثروا بتلك المشاهد الشاذة في خلال علاقاتهم الجنسية.

وتنوعت أيضًا سيناريوهات الأفلام الإباحية في هذا الموضوع، فيوجد أفلام تأتي بين «رجل وعشيقته» أو «معلم وطالباته»، وفي الحقيقة إن هذا النوع يعد أيضًا من أنواع

الشذوذ الجنسي، والذي يحاول فيه هذا الشخص من وراء تصرفه أن يشبع حاجتين:

أ- الإحساس بالقبول الجنسي: إذ أن الإنسان السادي لا يعتقد بقبوله جنسيًّا بصورته الطبيعية؛ لأنه يفتقر إلى الحب والنضج الكفيلان باستمتاعه عند ممارسته الطبيعية للجنس ـ فيلجأ إلى سلب إرادة الطرف الآخر قبل ممارسة الجنس معه.

ب- الإحساس بالسيطرة على الطرف الآخر: ولذلك فإن الرجل السادي برغم تصرفاته العدوانية نحو المرأة لا يستمتع بإذلالها، وذلك لأن رغبته الفعلية ليست إيلام الطرف الآخر، بقدر شعوره الذاتي بسيطرته، ولهذا يلجأ هؤلاء إلى ممارسة الجنس مع العاهرات، اللاتي يتقبلن مثل هذا الأسلوب في الجنس، وهذا ما تتركز عليه الأفلام الإباحية التي تأتي سيناريوهاتها في هذا النوع من الشذوذ الجنسي.

٣- الماسوشية: وتعتمد موضوعات الأفلام الإباحية التي تأتي في هذا النوع من الشذوذ الجنسي، على أن يكون الإحساس بالألم هو المثير للرغبة الجنسية.

وتتحدث تلك الأفلام على أن المصابين بهذا الشذوذ يصلون للإثارة والنشوة الجنسية من خلال تعرضهم للإهانة

والضرب، حيث تكون متعة الطرف الماسوشي في تلك الأفلام هى أن يُعذب ويُضرب ويُهان.

وتتدرج تلك الأفلام التي تثير الماسوشيين من السباب والكلمات النائية لتصل في بعض الأوقات إلى التلذذ بالضرب والأذية الجسدية، كما تطورت تلك الأفلام في الفترة الأخيرة؛ وأصبح هناك سيناريوهات جديدة، حيث يقوم فيها الماسوشيين بتلك الأفعال المؤذية بشكل ذاتي، حيث يقومون بأذية أنفسهم كضرب الجسد أو ربطه أو جرحه، أو حتى قد يقومون بخنق أنفسهم للوصول إلى النشوة.

٤- **التشبه بالجنس الآخر**: ولكن له اسم آخر متداول في تلك المواقع أو الصفحات الإباحية وهو «البنوتي»، وفي هذا النوع يقوم المصاب أو الشاذ جنسيًّا، بالتشبه بالجنس الآخر عن طريق لبس ثيابه والتصرف مثله، فيأتي الذكر في تلك الأفلام والتي تتحدث عن هذا النوع، ويقوم بارتداء ملابس داخلية نسائية أو وضع مساحيق تجميل، ويعتبر نفسه ذكرًا وأنثى في نفس الوقت، ويكثر هذا في الشات الجنسي بأن يقوم الطرفان بتخيل حوارات جنسية ونشاطات مثيرة ليصل الآخر للنشوة والإثارة الجنسية.

٥- **جنس المحارم**: يتعجب الإنسان عندما يسمع خبرًا عن اعتداء أب على ابنته أو أم على ابنها، ولكن ومن خلال تلك

المشاهد والأفكار المسمومة والتي تتحدث في هذا النطاق على المواقع الإباحية، بات الاعتداء على المحارم هو أكثر أنواع الاعتداءات شيوعًا، وأصبح متواجدًا في كل المجتمعات، فهو ليس محصورًا في الحياة الريفية وحدها أو الحياة المدنية وحدها أو عند الأشخاص الذين يعانون من «ظروف اجتماعية اقتصادية غير ثابتة»، بل هو متواجد في الكوخ والقرية كما هو متواجد في الصالونات الأرستقراطية وفي القصور!

وعندما نتحدث عن أهم الصفات التي وصف بها علم النفس شخصية المتعدي على المحارم فسنجد أنها: الانطوائية والبرودة في حياته الاجتماعية مع الشريك الآخر.

وتعتبر الخمرة والمسكرات من الأسباب الأساسية وراء اغتصاب المحارم، وسنجد بأن معظم الحالات التي أُعلن عنها مؤخرًا كانت بتلك الأسباب، وهو أن يعتدي الأب السكران على ابنته ويستمر في العلاقة لفترات طويلة وبمعرفة الأم وبموافقة ضمنية منها، حيث تتجنب العنف من زوجها السكران فتتسامح أمام طلباته إلى أن يظهر الحمل، وآثار الضرب وسوء المعاملة فيكون ذلك سببًا للإعلان!

- **وأهم الأسباب التي تدفع الأب التعدي على ابنته**: هي غياب الوازع الديني والأخلاقي، وتأثره بتلك المشاهد التي

ربما يكون قد شاهدها على الإنترنت، وفقدان الأب للوازع الداخلي الذي يمنعه من ارتكاب فعله.

- وأما عن الأسباب التي تؤدي إلى علاقة الأم مع ابنها:
نجد أن الإسلام فرض آدابًا معينة يجب أن يتعلمها الإنسان منذ صغره، ومن هذه الآداب الاستئذان على الأهل، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ ﴾.

وقد جاء تحديد الإسلام لهذه الفترات الثلاث لكونها فترات راحة، حيث يقوم المرء عادة بتبديل ملابسه والاستراحة خلالها، إلا أنه في العصر الحالي ذهبت هذه الآداب عند الكثير من الناس، لدرجة أن بعض الأهل يقومون بتبديل ملابسهم أمام أولادهم الذين ينظرون إليهم بحشرية ووقاحة.

وكان من نتائج ذهاب الحياء بين الأهل والأولاد أن أدى هذا الأمر إلى حدوث علاقات شاذة بين الأهل وأولادهم.

ومن الأسباب التي قد تؤدي أيضًا إلى حصول علاقة بين الأم وولدها، هي أن تكون العلاقة بهدف إبدال الزوج أو

إراحة ولد معذب، وهذه الحالات غالبًا ما تحدث نتيجة عن خلل نفسي!

- **علاقة أخ / أخت**: حذر الإسلام من اختلاط الجنسين حتى وإن كانوا إخوة، فدعا الرسول عليه الصلاة والسلام إلى التفريق بين الأولاد في المضاجع فقال: «**فرقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين**».

ومن أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث علاقة بين الإخوة، هي تأثر الأشخاص بتلك المشاهد الإباحية التي تتحدث في هذا النطاق.

كما أكد أيضًا علماء النفس على أن «نوم الأطفال من العمر نفسه، ومن جنس مختلف، مع بعضهم البعض، يتسبب في حدوث كسر للخجل يعرضهم لخطر العلاقة الجنسية»، كما أن في عرض الأعضاء الجنسية، وغياب الخجل داخل الحمام أو في غرفة النوم وكسر الحواجز، يؤدي إلى الاستغلال الجنسي.

وقد أضاف العلماء أسبابًا أخرى لهذه العلاقة المحرمة، منها لعب الأطفال بألعاب معينة كلعبة «الدكتور والمريض» أو لعبة «العريس والعروسة» والتي تؤدي في الكثير من الأحيان إلى القيام بأفعال غير أخلاقية!

٦- **الاحتكاك أو التدليك:** ومن الممكن أن نطلق عليه أيضًا «التحرش» والذي شاهدته شخصيًّا وربما تكون شاهدته أنت أيضًا.

وفي هذا النوع يكون فيه الأشخاص المريضة أو الشاذة جنسيًا لديهم رغبة ملحة بفرك وتدليك أعضائهم الجنسية بالضحية أو الشخص الغريب للوصول للنشوة الجنسية.

كما تعددت أيضًا موضوعات الأفلام الإباحية في هذا الأمر، حيث جاء تصوير تلك الأفلام في المواصلات العامة، ويأتي هذا الشخص للاحتكاك بأحد الركاب عن عمد، وللأسف قد تأثر بتلك المشاهد شريحة كبيرة جدًّا من مجتمعاتنا، وغالبًا يأتي هذا نتيجة لاضطراب نفسي بخلاف أنه تحرش وغير قانوني.

٧- **الاستعرائية:** وفي هذه الحالة يقوم المصاب بالشذوذ الجنسي سواء كان ذكرًا أو أنثى بعرض أعضائه الجنسية والتعري أمام أحد الأشخاص الغرباء بشكل مفاجئ وغير متوقع، والغرض من هذا إثارة إعجاب ذلك الشخص وممارسة الجنس معه.

وتعددت أيضًا سيناريوهات الأفلام الإباحية في هذا النوع من الشذوذ الجنسي كأن تستدعي امرأة أحد العمال

ليصلح لها أشياء في منزلها، ثم تقوم بعد ذلك بفعل هذا الفعل الفاضح بغرض إثارته جنسيًّا ليقوم معها بعلاقة جنسية.

أو تدعي امرأة أخرى المرض وتذهب للطبيب ليعالجها، ثم تقوم بعد ذلك بعرض أعضائها الجنسية أمامه ليقيم معها علاقة جنسية أو لإثارته.

وقد تأثر أيضًا واقعنا بتلك المشاهد، حتى بتنا نسمع عن مثل تلك الحالات على أرض الواقع!

٨- **التجسس أو المراقبة**: ويعتبر هذا النوع أيضًا من أنواع الشذوذ الجنسي والذي يجد فيه المصاب الإثارة والنشوة من خلال التلصص والتجسس على أحد الأشخاص وهو عارٍ أو يبدل ملابسه أو حتى مراقبته وهو يمارس الجنس مع شخص آخر، وفي هذا النوع لا يحاول المصاب بالشذوذ الجنسي أن يمارس الجنس مباشرة مع ضحيته، ولكنه يكتفي بالمراقبة والاستمناء أثناء التلصص ليصل للنشوة الجنسية، وينتشر جدًّا هذا النوع على الإنترنت ومخصص له الكثير من الصفحات الإلكترونية المليئة بصور النساء واللاتي وقعن ضحية لهؤلاء الأشخاص الذين التقطوا لهن صورًا من دون أن يشعر بهم أحد.

٩- الفيتشية: ولهذا النوع أسماء دارجة كثيرة على الشات الجنسي أمثال «الخدم – الكلاب»، ويحدث للمصاب بهذا النوع رغبة جنسية ملحة وإثارة جنسية تجاه الجوامد «أشياء غير حية»؛ كحدوث الإثارة تجاه نوع معين من الملابس الداخلية أو تجاه الثياب الجلدية أو الأحذية النسائية!

وترتبط الإثارة بوجود تلك الأشياء تحديدًا وتغيب إن لم تكن متاحة حتى ولو كان الشريك الجنسي موجودًا.

ويقوم المصاب بهذا الشذوذ بلمس أو تقبيل تلك الأشياء حتى يصل للنشوة الجنسية، كما انتشر أيضًا هذا النوع على الشات الإلكتروني مؤخرًا.

١٠- القصص الجنسية: وتعتبر أيضًا من ضمن شهوات الإنترنت، بل وأخطرها على الإطلاق من وجهة نظري.

فيمكن لكاتب أو مؤلف ذو خيال واسع أن يكتب قصة جنسية تحتوي على جميع أنواع الشذوذ التي ذكرتها كما أن من خلال محادثاتي مع بعض الأشخاص، اكتشفت أن القصة الجنسية من السهل جدًّا أن تكون أكثر مشاهدة وانتشارًا نظرًا لسهولة مشاهدتها وقراءتها في أي مكان وفي أي وقت ودون لفت انتباه أحد!

كما كانت بداية ظهور هذا النوع في أمريكا عام ٢٠٠٥، وانتشرت بعض القصص كأفلام سينيمائية، كما تأثر الملايين من الأشخاص بهذا النوع، حتى صادفتني امرأة تقرأ تلك القصص في المواصلات العامة، ولعل هذا النوع هو النوع المفضل للنساء، فالنساء دائمًا يفضلن الكتابة الشبقة المشحونة بالرغبة والإثارة، إضافة إلى ذلك فإن العمل في مجال الصور الإباحية ينظر إليه بأنه مهين، وتصنف الفتيات اللاتي يقمن به بألقاب مهينة، ولذلك فالكثير من الفتيات تأثرن بذلك، وتحولن للقراءة المشحونة بالرغبة والتي تحمل في طياتها خيالات جنسية!

* كل هذا وأكثر في شهوات الإنترنت، والتي أذكركم بأنها من واقع المعايشة والمغامرة داخل هذا العالم: خيالات وأفكار شيطانية كثيرة قادمة والتي من شأنها الإثارة الفكرية، قبل أن تكون إثارة للغرائز والشهوات، شهوات أثرت وسيتأثر بها الملايين من ضعاف النفوس، شهوات تدرجت بالملايين من مجرد المشاهدة إلى جنون الشهوة وفضول التجربة، شهوات من شأنها أنها جعلت بعض السباب والشتائم والقذف كلامًا سائغًا سهلًا لدى الملايين، شهوات من شأنها ظهور مسميات شاذة عديدة في الآونة الأخيرة.

دياثة، التحرر، حقوق المثليين

حروب فكرية وثقافية من شأنها تدمير شامل للمجتمع بكل ما فيه من قيم أو مبادئ!

غزوات مدروسة يقودها قائد يعرف جيدًا ماذا يريد!

قائد له أهدافه الخبيثة، فلا تعتقد أن كل تلك الشهوات والأفكار من قبيل الصدفة، ولكن هناك ما يدعم كل هذا، فمن هم؟ وما أهدافهم؟!

** بعد مغامرتي في عالم شهوات الإنترنت، كانت هناك مغامرة أشد سخونة، وهى محاولة معرفة من الداعم لكل هذا الدمار ولتلك الخرابات الفكرية، فإيماني الشديد بحتمية وجود فاعل وراء تلك الأفعال هو من دفعني إلى البحث في العوامل الفكرية الداعمة والمؤثرة لتلك الشهوات.

* **دور اليهود في نشر الفساد:** تشن على المسلمين والمسيحيين غزوات في كافة أنحاء العالم، غزوات على عدة جبهات، ومن هذه الجبهات جبهة الغزو الفكري والغزو

الثقافي، كما أن من أخطر العقبات التي تقف في وجه تقدم بلادنا العربية الصهيونية العالمية؛ فالصهيونية العالمية حقيقة واقعة، هي قوية بأعمالها وآثارها، موجودة بدعاياتها وأخبارها، موجودة بمقاصدها وغاياتها، ولا حاجة بها إلى وجودها في صورة أخرى ما دامت موجودة بالأعمال والدعايات والغايات!

وقد توارث اليهود ذلك جيلًا بعد جيل إلى أن ظهروا في صورتهم المعاصرة، ومنها الصهيونية العالمية التي تستمد قوتها من عدة أمور أبرزها:

أ- الطابور الخامس: الطوابير الخمسة إذن هي مصدر القوة الكبرى للصهيونية العالمية، لأنها منتشرة في كل بلد، متفقة على الحقد والضغينة، والوقيعة بين المسلمين والمسيحيين في بلادنا العربية، وإن لم تتفق على المحبة والخير، مطلعة على أسرار الدول، وأسرار الشركات، وأسرار المجتمعات!

فعمل اليهود من أجل تنفيذ مآربهم إلى وضع برامج وخطط يعقدوا من أجلها مؤتمرات سرية، ومن أهم أهداف اليهود في تلك المؤتمرات والبروتوكولات: السيطرة على العالم والتفرد بالحكم، وذلك لأنهم اعتبروا أن الشعب

اليهودي هو شعب الله المختار وأن كل ما غير اليهود هم أقل منهم إنسانية وأطلقوا عليهم اسم «الغوييم».

وقد أوردت في تلك البروتوكولات للسيطرة على شعوب «الغوييم»، فلا بد من تشكيكهم في دياناتهم عن طريق بث الأفكار المغايرة لعقائدهم، ثم إلهائهم بعد تشبعهم بهذه الأفكار بالملاهي والملذات الجنسية والمادية!

وفي الأخير؛ إلى متى سنساعدهم على تنفيذ أفكارهم ومتى سنرتقي بإنسانيتنا؟ ومتى سنرى مثل تلك المؤتمرات بين مجتمعاتنا العربية؟

أسئلة حائرة، سأتركها لكل من قرأ هذا المقال؟!

***

كريستوفر كولومبوس

ملك التدخين

حقيقة، أتعجب كثيرًا! كنت أعتقد بأن لكل ظاهرة حكاية، ولكل حكاية بداية، ولكل بداية نهاية، فمنذ عشر سنوات وعندما ظهرت في مصر ظاهرة المهرجانات الشعبية، والتي هاجمها الكثير لإفسادها للفن وللذوق العام إلا أنني أتذكر عندما قالا «أوكا وأورتيجا»: (هاتي بوسة يا بت) لم أر مكانًا في مصر لم تدب فيه تلك الأغنية؛ برامج تليفزيونية عديدة وشهيرة استقبلت تلك الأغاني حتى ظننت أن تلك النوعية من الأغاني إلى دوام.

ولكنها الآن في طريقها إلى الزوال والنسيان، أو حتى مؤخرًا عندما ظهر أحدهم بأغاني مثل «مفيش صاحب يتصاحب» «رب الكون ميزنا بميزة»، والتي صنعت تلك الأغاني مشاهدات عالمية علي جميع المواقع الإلكترونية ولكن أيضًا سرعان ما تصدى رجال ونقابات الفن لتلك النوعية من الأغاني ومنع ظهورها.

إلا ظاهرة التدخين! مسلسل تركي مستمر، كثير المشاهد و الحلقات!

فمنذ يوم ولادتي، وأنا أسمع وأرى تلك العبارات أمامي في كل مكان تخطو عليه أقدامي «حضانة، مدرسة، جامعة، شركة، جامع، كنيسة أو حتى في الحمامات العمومية» نجد تلك العبارة الشهيرة «لا للتدخين» «ممنوع التدخين» «من فضلك، لا للتدخين»، حملات وبرامج بالساعات للتوعية من مخاطر والأمراض التي يتسبب فيها التدخين، ولكن، لا حياة لمن تنادي! لا أحد يرى تلك العبارات! ولا يسمع أحد لتلك الحملات!

– فعندما نتحدث عن بداية ظاهرة التدخين لابد أن نتحدث عن «كريستوفر كولومبوس» والتي بدأت تلك الظاهرة عند نزوله إلى أمريكا، حيث يقال أن أهالي «الهنود الحمر» أهدوه «التبغ» عام ١٤٩٢.

كما يقال أيضًا أن ظاهرة التدخين تعود إلى سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد، وارتبط التدخين في البداية بالاحتفالات الدينية، حيث كان يرافق تقديم القرابين للآلهة القديمة.

ومنذ تلك البداية حتى الآن وصلنا إلى:

– ما يزيد عن المليار مدخن في العالم! وما يزيد عن ٣٠ مليون مدخنًا في مصر.

– وما يزيد عن ١١ مليون سيجارة تُطفَئ في الدقيقة الواحدة حول العالم.

– وما يزيد عن ١٠٠ مليون شخص يُتوفى بسبب التدخين!

كل هؤلاء الأشخاص المدخنين والمتوفين بسبب التدخين، كانت بدايتهم نفس الفكرة والكلمة البسيطة «هجرب واحدة بس»!

ولكن أيضًا تفننت الإعلانات في جذب الناس نحو التدخين، حيث تظهر السجائر في الإعلانات في مشاهد مرح أو مشاهد حب أو بلحظة ضحك أو صداقة!

كما شاعت وانتشرت صور الزعماء والفنانين والمشاهير المحبوبين من الجمهور وهم يدخنون السجائر والبايب مما جعل من السجائر والتدخين؛ ذلك الوهم الشائع رمزًا للشهرة والزعامة والبطولة!

ثم روى لي أحد أصدقائي ذات مرة؛ أنه قرأ على أحد مواقع الإنترنت مخاطر التدخين وفي نفس الموقع قرأ أيضًا

عن فوائد التدخين! فلما سألته وماذا ستفعل؟ قال بأنه سيستبدل السجائر بالشيشة! أو يقلل عدد السجائر التي يشربها!

وهكذا الكثيرون من المدخنين، يلجأون إلى فكرة تقليل عدد السجائر التي يتناولوها، ظنًّا منهم أنهم بذلك يقللون من مخاطر آثار التدخين عليهم! ولكن كشفت مجموعة من الباحثين البريطانيين عن أرقام تؤكد أن مخاطر سيجارة واحدة في اليوم مثل ٢٠ جميعهم يؤدي للوفاة ببطء بسبب الإصابة بأمراض القلب وانكماش الأوعية الدموية كما ذكر أيضًا أن أول «نفس» من السيجار يتلف خلايا المخ بعد ١١ ثانية فقط!

وفي الأخير، ما سبب انتحارك بتلك الطريقة؟! أتهوى الانتحار؟!

إذن وفر نقودك ولا تنتحر، فربما تموت غدًا!

***

الكارما

«لا تقرأ هذا الكتاب فالكتاب فيه سم قاتل»!

عبارة كتبتها على غلاف هذا الكتاب الذي بين يديك ومع ذلك أنت تقرأه الآن!

كاتبنا الغائب بجسده والحاضر بكلماته «أحمد خالد توفيق» ألف مقالا بعنوان «لا تقرأ هذا المقال»، وبالرغم من ذلك قرأه الكثير!

نعم، هو الفضول..

الفضول ظاهرة منتشرة في مجتمعنا العربي على وجه الخصوص، فالإنسان بطبيعته فضولي، والفضول الزائد يعتبر منبوذًا من قبل المجتمع وهو عادة سيئة يجب تجنبها، فهناك من يصف فضوله بأنه عادة، وهناك من يصفه بأنه مرض وهناك نوع من البشر يستفز غيره وهناك من يضيع وقته لمعرفة أخبار غيره وهناك من يسأل ويبحث ويعبث للتعرف على أسرار غيره، ونجد بعض الأزواج وهم يبحثون في حقائب زوجاتهم

لمعرفة مثلًا كم لديها من المال؟ أو زوجة تبحث في ملابس زوجها بحثًا عن دليل أو إشارة تدل على خيانته.

نجد رجلًا وامرأة فى المطعم ومن حولهما الفضوليين، كل شخص يخمن شيئًا.. إنها صديقته.. لا زوجته.. لا لا أخته!

كيف تكون شقيقته وهو يطعمها، لا بل يمسك يدها إذن هي صديقته!

ونجد في العمل عندما تسمع خبر زواج موظفة يتقدم لها الجميع لتهنئتها؛ لكن الفضوليين يتميزون بأسئلتهم: «ابن من»؟ «بيشتغل إيه»؟ «بيته فين»؟ «جابلك شبكة بكام»؟

وأفضل تعبير عن هؤلاء هي مقولة «من تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه»، ولكن رغم كل ذلك يبقى الفضول أول نبتة للمعرفة بمعنى أنه علامة النبوغ وتمحيص الحقائق، فلا أتحدث هنا عن ذلك الفضول الجيد الذي يضيف شيئًا للبشرية، وإنما أتحدث عن ذلك الفضول الذي يدفعك لتفحص ما يحاول الناس إخفاؤه من أمور حياتية أو شخصية فالفضول يكون صائبًا في العلم واكتشاف الحياة ولكنه خاطئًا على صعيد البشر.

– فإذا كنت ممن يعاني من ذلك الفضول السيئ؛ فأول شيء يجب عليك أن تقوم به في طريق التخلص من ذلك الفضول هي أن تتذكر «الكارما»!

– الكارما؛ هي لفظ مستخدم في بعض الحضارات اليابانية والبوذية والهندوسية والتي لا يدين شعبها بديانات سماوية.

ويعبر هذا اللفظ عن العاقبة الأخلاقية، وتنص الكارما على أنك إن فعلت شيئًا جيدًا فسيرد لك القدر أمورًا جيدة، وإذا فعلت أشياء سيئة فسيكون نصيبك هو الأشياء السيئة!

ربما كانت الأسباب التي يعتنقها هؤلاء الذين يؤمنون بالكارما غيبية وليس لها أدلة مادية، ولكن حتى إذا لم يكن لها دليل مادي، فأقل شيء قد يجعلك تقتنع بالكارما هو أنك إن آذيت أحدهم فهناك احتمال كبير أن يرد لك الأذى.

فهي في كل الأحوال ستتحقق سواءً من القدر أو من ذلك الشخص الذي آذيته!

ومن بعض الأقوال أو الأمثال الشعبية التي تتوافق مع قانون «الكارما»: «كما تدين تدان» أو «الدنيا دوارة»، أي إن الأعمال خيرًا كانت أو شرًّا، وأيًّا كانت مصدرها، فعل أو قول

أو حتى مجرد فكرة، لا بد أن تترتب عليها عواقب، فيكون جزاءها إما الثواب أو العقاب.

أخيرًا، إذا أردت أن تتخلص من الفضول فعليك أن تتخذ «الكارما» أسلوبًا في حياتك لذلك قبل أن تحاول إيذاء أحد باقتحام خصوصيته تذكر «الكارما»، وتذكر أسرارك تلك، فربما أتتك الكارما على هيئة كشف أسرارك!

***

الشيطان الأكبر

معذرة، فسأبدأ مقالي هذا بسؤال؟

سؤال لطالما شغلتني إجابته، التي لم أجدها، أو في الحقيقة كنت أحتفظ بها لكم!

والآن قد حان وقت الإجابة، والتي ربما تجدونها في نهاية هذا المقال هل بالفعل يريدون حريتها؟

الأمر خطير جدًّا، فأنا أتحدث عن التحرر الحقيقي أقصد الحرية بعينها!

فإياك أن تتخيل أنني أتحدث مثلًا عن تحرير القدس أو بلادنا العربية المحتلة! فكل هذا سيتحرر في آخر الزمان بتدابير الإله، ولكنهم يريدون التحرر الحقيقي وما أجمل من أن تتحرر المرأة!

نعم، فالمرأة المسلمة أسيرة الدين فلا بد أن نحررها من قيود الدين!

نريد حرية كل ما هو شاذ فدافعوا عن «حقوق المثليين» تحت مسمى الحرية! وأقاموا حفلات ودعايات لمجموعة من

الشواذ «مشروع ليلى» يرفعون الأعلام الملونة في الشوارع، ينادون بحريتهم في شذوذهم!

وإذا تركنا الشواذ وذهبنا إلى المهرجانات السينمائية الأخيرة فإننا سوف نجد أن كل الأخبار التي تخرج من تلك المهرجانات هي:

«شاهد الفستان الفاضح المثير» للفنانة فلانة!

أو «المؤخرة المثيرة» للفنانة الأخرى!

هل بالفعل يسير العالم إلى دعارة؟!

يريدونها أن تتحرر، فأباحوا لها التمثيل في دور السينيما وعلى خشبة المسارح، والدين قد أسقط عنها حضور صلاة الجماعات!

يريدونها أن تتحرر، فجعلوها بطلة للأوليمبياد والماراثونات، والدين أسقط عنها الخروج للجهاد لنصرة الدين!

يريدون أن يحرروها من كل شيء فـ(لا للنقاب)، نريد أن نحررهن من هذا الرداء الأسود لدواعٍ أمنية!

فقد زادت حالات القتل والخطف باسم النقاب!

ولكن زادت أيضًا حالات التحرش والاغتصاب باسم التحرر!

فإذا كنتم تدعون إلى الحرية، فاتركوهن وتلك حريتهن الشخصية!

وفي الأخير، يجب علي الآن أن أجيب على السؤال الذي وعدت به في نهاية هذا المقال عليك يا عزيزتي أن تدركي جيدًا:

«بأنهم لا يريدون حريتك بل يريدون حرية الوصول إليك»!

***

محلك سر

«إذا كان مصير بلد رهنًا بيوم واحد، فإن التحضير لهذا اليوم يتطلب سنين!»

بعد نكسة مصر سنة ١٩٦٧، والظروف والحالة المعنوية الصعبة التي كانت تمر بها البلاد؛ كان لازم التطبيق الفعلي لهذه المقولة وهذا بالفعل ما حدث، فبعد مرور ست سنوات شهدت حرب أكتوبر ١٩٧٣ أكبر عملية إعداد وتحضير للدولة لمواجهة العدو الصهيوني، وذلك من خلال تطوير واستخدام كل القدرات والإمكانات المتاحة للدولة في هذا الوقت!

فالتحضير للانتصار العظيم ده كان في كل المحاور وعلى جميع أجهزة الدولة:

«إعداد أجهزة الدولة، إعداد الشعب للحرب، إعداد مسرح العمليات، الإعداد الاقتصادي بالإضافة لإعداد القوات المسلحة والإعداد السياسي».

وعشان كدا حقق جيشنا العظيم الانتصار الكبير ده، الانتصار الذي جعل إسرائيل بعد نهاية الحرب تقول:

«إن العنصر الأساسي الذي وضع بذكاء ونفذ بكفاءة هو عملية التحضير والخداع المصري التي أسهمت أكثر من أي عنصر آخر في الانتصار بالحرب»!

طبعًا ده مجرد مثال لأكبر عملية انتهت بالنجاح في الـ٥٠ سنة الأخيرة، بفضل الإعداد والتحضير الجيد!

– عشان كدا نقدر نقول: إنه حتى على مستوى حياتنا العامة إن من أهم الأسباب الرئيسية للنجاح في الحياة هو القدرة على تحديد أهداف معينة وتحقيقها وليس المهم الرغبة في النجاح فقط، فكلنا بلا استثناء لدينا الرغبة لذلك.. المهم هو الرغبة في الإعداد والتحضير الحقيقي للنجاح وعدم الاستسلام للخسائر والإخفاقات، فمصر بعد النكسة جعلت من الخسارة والإخفاق درسًا مثاليًّا للتعلم والتعرف على المزيد من البدائل والنتائج والحلول، فأول خطوة من خطوات النجاح هي السير والتقدم وقطع مسافة معينة، أما السير في المكان ذاته دون تقدم فهو عديم الفائدة والجدوى، ويعني عدم التطور بل الرجعية فحسب، فنقطة ضعفنا الكبرى هي في الاستسلام، فالطرق المحددة للنجاح تكون بإعادة المحاولة بعد كل فشل!

تحرك، ومتفضلش محلك سر!

رب الكون ميزنا بميزة

الكاتب العظيم

من المؤسف جدًّا يا عزيزي أنك وعند قراءتك لعنوان هذا المقال، أن يأتي في خاطرك مجموعة من اللصوص نعم، لصوص الفن ومغتصبيه!

ولكن دعني أخبرك بما أقصده بعنواني هذا؟!

يجب أن أعترف لك بالحقيقة، إنه لأمر عجيب أن يستطيع امرؤ أن يعيش في هذا العالم من دون أن يخطر بباله أن هناك على مقربة منه كتابًا يقص فيه قصة حياتنا كلها شاهد عيان!

إن أمورًا من حياتي كانت خافية علي، غامضة في نفسي، وإذا هي تظهر لي شيئًا فشيئًا، منبثقة من ذاكرتي أثناء قراءتك لهذا المقال!

وإذا أنا أراها من جديد، وإذا أنا أفهمها أول مرة، إن ثمة كتابًا أو كلمات لا شك أنها عظيمة، لأنها لمست واقعك

وليست مجرد كلمات من الخيال ولأن عناوين مقالاته مسرفة في العمق، مسرفة في الذكاء!

فكم من كلمة رفعت شخصًا، وحطت من قيمة شخص آخر، وإن كان الإنسان يموت فإن الكلمة لا تموت! كما لا يموت أثرها بين الناس!

وكثيرًا ما يقول علماء الاجتماع إن قوة الكلمة تعادل أو ربما تفوق أي قوة أخرى توصل لها الإنسان، كقوة الكهرباء أو الطاقة الذرية أو النووية، لأنها تلمس الروح والعقل والقلب أما بقية القوى الأخرى فإنها تمس الجسد فقط وقد تفنيه، فلا تكون بمستوى التأثير الذي تلحقه الكلمة!

فمنذ أن كنت صغيرًا كنت أحتفي بالقلم، بل كنت أحتفظ بكل قلم أعثر عليه، وأوليه عناية خاصة كنت أشعر برابط غريب بيننا، كان قلمي في فترات الدراسة يقطر تشاؤمًا وحزنًا، وما ذاك إلا لتأثري بما كنت أقرأ من كتابات فلسفية لأدبائنا الكبار.

أما الآن فقد شاخ خطي بعد أن كان يحمل شيئًا من جمال ورونق، وتمزقت الأوراق، وجفت الأقلام، صرت أكتب كل شيء في هاتفي، وأرسله حيث أريد بعد أن عانيت معاناة كبيرة من كثرة الكتابة، لكنها كانت لحظات جميلة!

فقد صارت الكتابة عندي شعورًا ورغبة فهي شعور أعيشه كل يوم بماضيه وحاضره ومستقبله، ما بين الفرح والحزن، والانكسار والانتصار، والخسارة والفوز، والألم والأمل، وهى رغبة في غرس القيم في الناس، وإحياء الأخلاق الحميدة في إطار من سمو ديننا العظيم، الذي رسم طريق السعادة للبشرية.

وحتى الآن وأنا أكتب في الجزء الأول من ثاني كتاب كتبه قلمي، لا يفارقني شعور بأن رب الكون ميزنا بميزة!

***

ليلة سقوط الكسل

كثيرًا ما نسمع هذه الجملة الشهيرة من معلقنا الرياضي «أيمن الكاشف»، «ابدأ بالممكن ثم انتقل إلى الصعب تجد نفسك فجأة تصنع المستحيل».

ولكن بما أننا مصابين بمرض الكسل فلا نفكر في معنى ما نسمعه، فنجد أننا نملك الكثير من الأحلام، لكننا لا نملك من الإرادة على تحقيق هذه الأحلام، فتتحول تلقائيًّا تلك الأحلام إلى مجرد كونها كلمات مع الأصدقاء، أو حتى أمنيات بداخلنا!

أحمد جالس على المقهى طيلة النهار، وفي الليل وهو جالس مع أصحابه، يسألونه عن أمنياته، يقول لهم: نفسي أبقى معايا مليون جنيه!

محمد بيقضي معظم يومه بيلعب بلايستيشن ويتفرج على أفلام، وكل ما يجلس مع شخص يشتم في البلد ويقول مفيش شغل!

مينا بيقضي طول اليوم نائم وأول ما يصحى ساعتين يقول لأبوه أنا زهقت وعاوز أتجوز!

ياسمين مقضياها ميكب وشات وانستجرام، وكل ما تقعد مع نفسها تحلم بفارس الأحلام إللي هييجي يخدها على حصان أبيض!

لكن الحقيقة بتقول: إن أحمد مش هيبقى معاه مليون جنيه وهو قاعد على القهوة!

ومحمد مش هيلاقي شغل وهو بيلعب بلايستيشن!

ومينا أيضًا مش هيتجوز وهو نايم!

وياسمين مش هيجيلها فارس الأحلام إللي طول عمرها بتحلم بيه، بل ممكن توافق بأول شخص هيتقدملها!

لكن الأكيد إن لو أحمد بدأ بالممكن وقلل عدد الساعات إللي بيقعدها على القهوة، ثم انتقل إلى الصعب واجتهد في دراسته في كلية الحقوق، هيجد نفسه فجأة بيصنع اللي كان فاكر إنه مستحيل بإنه يكون مستشار كبير أو محامي مشهور، وهيكتشف إنه ممكن يفكر في أكثر من مليون جنيه!

والأكيد إن لو محمد بدأ بالممكن، وبطل يشتم في البلد والظروف، ثم انتقل إلى الصعب بإنه ينزل من بيته يبحث عن

شغل أو وظيفة، هيكتشف إنه فجأة بيصنع إللي كان فاكر إنه مستحيل بإنه وجد الوظيفة إللي كان بيحلم بيها!

أيضًا الأكيد إن لو مينا بدأ بالممكن، واستفاق من نومه ودائرة الغيبوبة التي تحيطه، ثم انتقل إلى الصعب بإنه ينزل يشتغل ويساعد والده في ورشة الميكانيكا، هيجد فجأة إنه أصبح معاه فلوس واتجوز وعمل إللي كان فاكر إنه مستحيل!

والأكيد أيضًا إن لو ياسمين بدأت بالممكن، واهتمت بدراستها، ثم انتقلت إلى الصعب بإنها تطور من ثقافتها وقدراتها، هتجد نفسها فجأة تصنع اللي كانت بتحلم بيه!

آخر حاجة عاوزك تفتكر دايمًا إن الخطوة الأولي في بداية أي شيء هي أهم وأصعب خطوة، فلو قدرت تتغلب علي الخطوة دي، هتكتشف إن الموضوع سهل جدًّا، وهتندم إنك مبدأتش من زمان!

فالحقيقة وعدالة الحياة بتقول: إن كل إللي نفسنا فيه وبنحلم بيه، ممكن في ليلة من الليالي يحصل، لكن أبدًا مش هتكون الليلة دي غير في «ليلة سقوط الكسل»..

***

الابتزاز العاطفي

انتشرت الفترة الأخيرة عمليات الابتزاز الجنسي بين المراهقين من الجنسين وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن في الحقيقة لم يكن المراهقون فقط هم من وقعوا في هذه الجريمة فقد كان للكبار أيضًا وبالتحديد أي ما فوق سن (٣٠ أو ٤٠) النصيب الأكبر والأسوأ في هذا الابتزاز الجنسي، فقد كثر ما يسمى بالعناتيل؛ «عنتيل السنطة» و«عنتيل المحلة الكبرى» كلها مدن في محافظة الغربية فقط، والتي ذكرتها بالتحديد لكونها محافظتي، ولكن في الحقيقة هذا النوع من الابتزاز الذي يستخدمه هؤلاء سواء كان بالتهديد ببعض الصور أو مقاطع الفيديو الشخصية بغرض إقامة علاقة جنسية محرمة، والذي يعد جريمة قبيحة ولذلك فالقانون يعاقب عليها بكل شدة وحزم.

ولكن هناك ابتزاز آخر أكثر انتشارًا ولا يعاقب عليه القانون هو «الابتزاز العاطفي»، يعد الابتزاز العاطفي شكلًا من أشكال العنف المعنوي التي قد تواجهها المرأة مع

شريكها سواء كان «زوجًا، محبًّا» وقد يواجهها الرجل أيضًا مع شريكته، وكما وضحت المعالجة النفسية الأمريكية «سوزان فورورد» أن هذا النوع من الابتزاز يأتي على هيئة حوار من الشريكين ببعض العبارات التي يستخدمها كلًّا من الشريكين للآخر لابتزازه عاطفيًّا ومن بعض هذه العبارات «لا تتركني وإلا سوف..» أو«إن لم تفعل ذلك فسأقوم بـ..».

كما يوجد أنواع مختلفة من المبتزين والذين يستخدمون ألفاظًا ومفردات مختلفة، وكلًّا منهم له أسلوبه في الضغط والتهديد لابتزاز الطرف الآخر ويأتي هؤلاء المبتزون على أربعة أشكال:

الشكل الأول: «المبتزون المعاقبون».

وهذا النوع يستخدم عبارات مثل «إن طلبت الطلاق لن ترى أطفالك مرة أخرى».

ويعد هذا النوع هو الأكثر وضوحًا، لأنهم يخبرون بما يريدون بالتحديد والعواقب التي تأتي بعد ذلك، كما أن هذا النوع أيضًا لا يستخدم بالضرورة عبارات تهديد واضحة، وإنما يعاقب الطرف الآخر بالصمت وبناء الحواجز حتى تتحقق مطالبهم.

الشكل الثاني: «المبتزون للذات».

وهذا النوع من المبتزين يأتي على عكس المباشرين الذين يوجهون تهديداتهم لنا، وإنما يوجهون التهديدات لأنفسهم، فيهددون بإيذاء أنفسهم لو لم يتحقق لهم ما أرادوا.

الشكل الثالث: «المبتزون المعانون».

ويشعر هذا النوع بالذنب دائمًا، كما يجعل الآخرين يشعرون بأنهم هم المسئولون عن تعاستهم وأحيانًا يصل هذا النوع للتهديد بالانتحار.

الشكل الرابع: «المبتزون المغرون»

ويفضل هذا النوع استخدام الإغراء من أجل الضغط لتستجيب لمطالبهم، كما أن هذا النوع يجعل دائمًا الطرف الآخر تحت سلسلة من الاختبارات ويعدون بجائزة أو مكافأة، إذا ما نجحنا واستجبنا لرغباتهم.

وفي الأخير: يعتقد الكثير أن هذا الابتزاز لا يمكن أن يحدث وأنهم في مأمن من ذلك، ولكن في الحقيقة إن هذا النوع من التفكير هو الذي يجعلنا أكثر عرضة للتلاعب والابتزاز، لذا يجب علينا جميعًا أن نحمي أنفسنا بحب النفس

وتعزيز الاحترام والتقدير للذات، والمنطقية وعدم الرضوخ أو الاستسلام، فكل شخص لديه القدرة على الابتزاز العاطفي للحصول على ما يريد، فيجب أن لا نسمح لأنفسنا بأن نكون الضحية.

***

طموحي كلية

في بداية الألفينات ومع التضخم في الحالة الاقتصادية وزيادة عدد السكان، بدأ ظهور البطالة في مصر، في هذا الوقت «فتحي» كان قد تخرج من كلية الزراعة وكله رغبة وانتظار لجواب تعيينه في الوظيفة التي كان يحلم بها، مرت السنوات وهو في انتظار هذه الوظيفة، ولكنها لم تأتِ!

لم يستسلم لانتظار هذه الوظيفة بل بادر بإنشاء مشروع صغير، وبعد مرور سنوات أصبحت لديه الخبرة في هذا المشروع، وأصبح ناجحًا.

«وفاء» تخرجت من كلية التربية، وانتظرت الفرحة بجواب تعيينها ولكنه لم يأت حتى أصبحت في الثلاثينيات من عمرها، ولكنها أيضًا لم تستسلم بل بادرت بتقديمها في كل الوظائف التي يعلن عنها، حتى صادفتها الأقدار بالوظيفة، بعدما تقدم بها العمر، وكادت أن تيأس!

والآن وبعد مرور ١٨ عام تغيرت الأحوال من سيئ إلى أسوأ، فزاد التضخم في الحالة الاقتصادية، كما زادت الكثافة

السكانية حتى تعدى الوطن المائة مليون نسمة، وبالتأكيد البطالة كما هي إن لم تكن قد عمت وانتشرت، وبالرغم من كل هذه التغيرات، ظل التفكير كما هو ولم يتغير.

طموح الكلية!

بغض النظر عن أي شيء وبأي طريقة كانت، حتى ولو لم تكن هذه الكلية من أهدافي، إلا أنني لا بد أن أتساوى بأصدقائي، أو ابن صديق والدي!

حتى أصبح طموحنا من دون أن نشعر، هي المظاهر، وأصبحنا نهوى التقليد!

وفي هذا الوقت وعلي أثر تلك المظاهر، انتهى طارق وصديقه وائل من المرحلة الثانوية، فالتحق وطارق بكلية الطب التابعة للتعليم الخاص، إرضاءً لوالده، كما التحق وائل بقسم الإعلام بكلية الآداب التي كان يهواها، وبعد مرور سنوات من انتهاء الصديقين من المرحلة الجامعية، كان وائل قد تخرج بأعلى التقديرات وأصبح الآن إعلاميًّا ناجحًا، أما طارق فقد تخرج بصعوبة بالغة من كلية الطب بعد أن رسب عدة سنوات، ولا أحد يسمع عنه حتى الآن!

ومن هنا يا عزيزي يمكننا أن نقول، بأن الطموح عندما

يكون مصاحبًا بقدرات ورغبات شخصية، فهذا سوف يساعد الطموح على التحقق والنجاح.

نصيحة أخيرة، إذا كنت من بين هؤلاء الأشخاص، فاجعل طموحك دائمًا مرتبطًا بأهداف تريد تحقيقها، وليست جامعة تريد أن تنتهي منها فحسب!

ولكن تذكر إذا لعبت الأقدار دورها في عدم بلوغك لتلك الأهداف، فانهض سريعًا الآن، واجعل هدفك الوحيد هو الإصرار على النجاح في المجال الذي أنت فيه الآن، فنجاح الحياة يا صديقي لا يقتصر على مهن أو وظائف معينة، وتذكر دائمًا أن كل شيء في هذه الحياة خلق بقدر!

واعرف جيدًا أن النجاح الكبير لا يأتي إلا بعد فشل كبير، فالفشل ما هو إلا درسًا يعطيك بعض الخبرات العملية فانس الماضي، لكن لا تنس الدرس..

***

ذكريات وأيام جميلة

أيام كان فيها جدول الضرب أصعب حاجة في حياتي.

نعم، تطورنا كثيرًا؛ فمن جمل وحمار أو حتى عربات متهالكة، إلى أفخم السيارات وأحدث الطائرات من أيام وشهور للسفر من بلد لأخرى إلى ساعات ودقائق من أحذية وملابس بلاستيكية وصوفية رديئة إلى أحدث الماركات والبراندات العالمية!

ذكريات كثيرة لا أود أن أحصيها لكي لا تظنوا أنني في سن الخمسين أو الستين، فأنا ما زلت في بدايات العشرين من عمري!

نعم، في هذا السن ومع كل هذا التطور والكم الهائل من التكنولوجيا، ولكننا جميعًا في أوقات كثيرة نحن ونتذكر «ذكريات وأيام جميلة».

فما سر هذا الاشتياق الجميل للبيت القديم الذي شهد أيام طفولتنا، من منا لا يتذكر تلك الرائحة المألوفة التي نشعر بها في تلك الأماكن، فأقسم أنني أشمها وأحسها الآن!

جميعنا الآن ومع صراعات ومصاعب الحياة الرهيبة يحن إلى تلك الأيام الدافئة، زمن الطفولة الخالي من المسئوليات والمخاوف، عندما كان كل شيء جيد وكان الجميع سعداء!

في بعض الأوقات نتمنى جميعًا أن نستعيد تلك الحياة ولو لعدة دقائق أو ساعات نحب هذه الذكريات لأنها تجعلنا بطريقة غامضة نشعر بالأفضل!

حتى نجد على أثر هذه الذكريات نداءًا يتساءل بداخلنا؛ ماذا لو كنا نعيش في تلك الأوقات؟

ماذا لو كنا نعيش وقت تلك الصورة التي نشاهدها في أفلام الستينات والسبعينات؛ الحياة الراقية والأخلاق العالية الذوق الرفيع في الأدب والفكر، الحياة الهادئة والشوارع الفارغة، النفوس الطيبة الرائعة الجمال الحقيقي بدون مساحيق أو تجميل، الحياة النظيفة؟!

فكم مرة أَسَرتنا هذه الذكريات وأحببناها وعشنا على هواها أكاد أن أجزم بأننا لا نستطيع أن نتخلى عن هذه الذكريات الجميلة مهما تقدمت الحياة، ومهما وصل التطور من معجزات!

نعم، من الممكن أن يقل هذا الشعور كلما زاد رضانا عن واقعنا، لكنه أبدا لا يختفي!

لا نستطيع أن نخفي جهازًا في أجسامنا يمدنا بالسعادة ويذكرنا براحة البال، شعور جميل يجمعنا بأشخاص وأماكن وروائح مألوفة، وإحساسًا دائمًا ما يعطينا دَفعة إلى المستقبل فلا يجب أبدًا أن نتوقف عن صناعة الذكريات الجميلة ونأخذ منها صناعة للحاضر وللمستقبل ولا نكتفي بأن نعيش في تلك الذكريات، لأن الذكريات دائمًا لنتذكرها وليس لنعيش فيها.

فهيا جميعًا لنبدأ من الآن ونصنع حاضرًا ومستقبلًا يكون جميلًا عندما نتذكره.

أما أنا فأتمنى أن لا أتوقف عن ملء خزان ذكرياتي الذي سأتصل به في المستقبل لأني دائمًا سأحتاجه!

***

ورا مصنع الشماعات

نعم، فبالتأكيد ليس من الغريب على من ألف كتابًا وسماه «رحلتي الفلسفية» بديلًا عن «رحلتي الفكرية» أن يكتب مقالًا بعنون «ورا مصنع الشماعات» بديلًا عن «ورا مصنع الكراسي».

فهذا الكاتب دائمًا ما يحب المغامرة ويهوى التجديد وأن يضفي لمساته وإبداعاته على جميع الأشياء فكلنا نعلم ما هي حكاية «ورا مصنع الكراسي» ومتى تقال في وقت السخرية ولكن ما هي حكاية «ورا مصنع الشماعات»

ولماذا فقط الشماعات وليس شيئًا آخر؟

* الأم بتعمل الغدا على البوتوجاز، ابنها في الصالون بيتفرج على التليفزيون بصوت عالٍ، الأم زعقت عشان ابنها يهدي الصوت، ابنها بيقولها حاضر وبيدور على ريموت التليفزيون، الأم لسه متوترة من الصوت العالي، وتفكيرها كله إن الصوت يوطا، فجأة الحاجة إللي على النار بتتحرق

وتشم ريحتها.. بتجري عليها وهي بتشتم في ابنها وبتتوعده إنها هتضربه عشان هو السبب!

هو السبب إنها سرحت ونسيت الأكل لغاية ما اتحرق، ابنها هو الشماعة...!

رئيس نادٍ لكرة القدم كل أسبوعين يغير مدرب الفرقة، كل مباراة لفريقه يشتم اللاعيبة من المدرجات على كل فرصة بيضيعوها، اللاعيبة في الملعب بتتوتر ومش قادرة تحفظ فكر المدرب الجديد فبتخسر المباراة، فرئيس النادي يطلع في الإعلام والقنوات يسب ويشتم في المدرب والتحكيم، التحكيم هو الشماعة...!

في ثقافتنا الشعبية، لما حد بيعمل حاجة غلط ويحب يلزقها في أي حد، بيتقال إنه بيدور على شماعة يرمي عليها لوم عمايله!

لكن هو ليه الإنسان محتاج شماعة؟

نقدر نقول إنه لما بتحصل أي مشكلة والإنسان يحس إن هو طرف فيها، بيبتدي يستخدم نظرية «إن أحسن وسيلة للدفاع هي الهجوم»، فمثلا في مثال «حرق الأكل» الأم أحست إنها في وضعية المخطئة والمطلوب منها الدفاع عن نفسها فليه

تدافع بس؟ لما ممكن تهاجم وترمي الغلط ده علي حد تاني، أو بمعنى أصح تدور على شماعة!

عقلنا جميل جدًّا، حتى لو بيكدب أو يضحك على نفسه بيحب يكدب ويضحك بكلام منطقي!

يعني في مثال الأم ؛ عقلها عاوز يلاقي أي مبرر غير إنها هي المسئولة عن حرق الأكل، فبيدور على أي حاجة ويفضل يقنع نفسه بيها ويصدقها!

يعني ممكن لو كانت الأم ملقيتش ابنها عشان يكون شماعة ترمي عليها غلطتها، كانت ممكن تجيب شباك المطبخ، صوت جرس الباب، العمال إللي بيحفروا تحت البيت، المهم حد تاني يشيل الليلة!

أوقات بنلوم نفسنا عشان هما نفسهم بيساعدونا على كدا!

الإنسان بطبعه بيحب يلوم الآخرين علي إللي هو بيعمله، تخيل بقي لو وجد حد مش هيعترض أو مش فارق معاه يكون شماعة للشخص ده!

ساعتها ما هيصدق وهيبقى أي كبيرة وصغيرة يرميها على الشماعة الطيبة دي!

فلو كنت انت عايش مع حد بيحب الشماعات وبيرمي كل حاجة على إللي حواليه، فبالتأكيد دلوقتي انت فهمت ولو جزء بسيط من الدوافع إللي بتخلي الناس تلوم بعضها على أشياء هما السبب فيها لكن لو كنت من الأشخاص إللي بتجد متعتها وراحتها في إنها تلوم غيرها على أشياء ملهومش ذنب فيها فحاول تصارح نفسك بالحقيقة وتعترف بغلطتك أمام نفسك قبل إللي حواليك.

مش عيب أبدًا لما الإنسان يغلط، كل البشر بيغلطوا، العيب إنهم يكونوا أجبن من تحمل خطأهم، ويكون كل هدفهم تحويل الناس إللي حواليهم إلى شماعات!

***

جوزائي

.. كل حاجة وعكسها..

برج الجوزاء؛ هو أحد أبراج السماء والذي يقع في الفترة ما بين الحادي والعشرين من شهر «آيار» أي شهر مايو إلى العشرين من شهر «حزيران» ألا وهو شهر يونيه، معنى هذا البرج في العهد القديم «أبناء زيوس»، ويرمز إلى برج الجوزاء بعلامة «التوءم»، كما يعتبر هذا البرج من الأبراج الهوائية والذي يضم إلى جانبه برجي: «الدلو و الميزان».

لكن لماذا برج الجوزاء؟

وما هي مميزات وعيوب هذا البرج؟

ولماذا نقوم بتكذيب الأبراج؟

بالطبع أحببت أن أكتب في هذا البرج لأنه هو البرج الخاص بي ولكن بجانب أنه برجي، فيضم هذا البرج مجموعة من المشاهير في مختلف المجالات حول العالم، فلو بدأنا من الجانب السياسي فنجد أن هناك نخبة من أكبر السياسيين حول

العالم هم أبناء هذا البرج، أمثال: الرئيس الأمريكي الراحل «جون كينيدي»، والرئيس الأمريكي الأسبق «جورج بوش»، وأيضا الأمير «فيليب».

ولو نظرنا إلى أبناء هذا البرج من الناحية الفنية، فسنجد أن من ضمنهم: الممثلة الأمريكية «أنجلينا جولي» و«مارلين مونرو» كما يضم الفنانة المصرية «فاتن حمامة» إلى جانب الفنانة «سعاد حسني» والفنان المصري القدير «محمود عبد العزيز» كما سنجد أيضًا أن هذا البرج يضم واحدًا من أشهر الرياضيين حول العالم الآن ألا وهو اللاعب المصري «محمد صلاح»، ومشاهير آخرين من أبناء هذا البرج.

وعندما نتحدث عن أهم المميزات والعيوب التي يتمتع بها برج الجوزاء، والتي يحب أن يعرفها ويستمتع بها الكثير من القراء، فسنجد أنها مختلفة وكثيرة فلكل شخص منا مميزاته وعيوبه التي يتميز بها عن غيره من الناس.

كما أن مواليد برج الجوزاء مشهورين دون سائر الأبراج بالطباع المتذبذبة والثنائية في المشاعر التي تنعكس على أغلب الأفعال التي يقومون بها، ولعل هذا يعد سببًا إلى الرمز لهذا البرج بعلامة «التوءم».

ومع ذلك فإن الصيت السيئ لهذا البرج لا يعني عدم

وجود صفات أخرى إيجابية، والتي تجعل منهم متميزين للغاية في مختلف نواحي الحياة، مثلما لاحظنا سويًّا في مشاهير هذا البرج وعندما نبحث في مميزات برج الجوزاء فسنجد أنها كثيرة والتي عندما يقرأها أحد من أصحاب هذا البرج، فسيكتشف بطريقة غامضة أنها بالفعل هي تلك الصفات التي يتحلى بها، ولعلي واحدًا ممن يشعرون بهذا الإحساس!

ومن أهم هذه المميزات:

«الذكاء الفطري» و«حب الاستكشاف» اللذان يدفعان مواليد هذا البرج إلى خوض المغامرات الممتعة بحثًا عن المعرفة، مما يمنحهم المزيد من المساحة لاستكشاف الناس والأماكن كما أن حالة الانطلاق التي يتمتع بها الجوزاء تضمن له أن يصبح محط اهتمام الجميع، خاصة خلال التجمعات، ويزداد اعتماد الجوزاء على الذكاء الفطري كلما اندمج أكثر في الحياة العملية وفي إطار الصداقة يمتلك الجوزاء عددًا كبيرًا من الأصدقاء والمعارف الذين يحبون صحبته لخفة ظله واهتمامه بالتفاصيل الإنسانية وحسن خلقه.

كما يمكن لمولود الجوزاء أن يصبح أبًا صالحًا شديد التعلق بالبيت والأسرة، إذا ما شعر بالأمان والحب من قبل الشريك الأخر.

ويمكنني أن ألخص مميزاته في بعض الكلمات فالجوزاء «مثقف، مفكر، محب للاطلاع، محب للكلام والنقاش، سريع البديهة، منفتح في العلاقات لكن لا تظنوا أن حياة الجوزاء دائمًا وردية، فيمتلك الجوزاء بعض العيوب ويمكن اعتبار أبرز عيوب مواليد الجوزاء، هي الانجراف وراء الرغبات والأهواء، فتكون كل القرارات سريعة الاتخاذ والتنفيذ، كما أن برج الجوزاء يكره جدًّا الحياة الروتينية مما يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار في الأعمال والالتزام في العديد من الأمور الحياتية وعندما ألخص تلك العيوب فستجدها تتمثل في: «الدهاء، الثرثرة، العصبية، قلة التركيز، السطحية».

بالطبع أنت الآن في حالة ذهول، فجميع المميزات والعيوب التي ذكرتها متمثلة في شخصك بالفعل!

إذن لماذا يقوم البعض بتكذيب الأبراج؟

من المهم جدًّا أن تعرف أني لا أتحدث الآن عن حظك اليوم، عن معرفة الغيب، أو عن ماذا سيحدث اليوم أو غدًا، فعندما نتحدث عن الغيب فبالطبع نترك الغيب كله لخالق الكون.

أتحدث الآن عن بعض الصفات العامة التي يتمتع بها كل شخص منا، بالطبع كلنا نعترف بعلم النفس في تحليل

الشخصيات، فهذا ما يحدث في الأبراج كما يجب علينا أن نؤمن ونعترف بهذا، لا سيما أن «علم الفلك» من أهم العلوم ولكن كيف يحدث ذلك؟

أتدري يا عزيزي أن الفضل يرجع في ذلك إلى الشمس! بالطبع كلنا نؤمن بتأثير الشمس والأشعة فوق البنفسجية، والأشعة تحت الحمراء التي كلاهما لا ترى بالعين المجردة.

انظروا ماذا فعلت القنبلة النووية بتأثيراتها حتى الآن في الأجنة في بطون أمهاتهم، كيف ولدوا أطفالًا مشوهين، وأطفالًا يملكون قدرات غريبة؟ وكل هذا بتأثير الإشعاع النووي المتبقي من الحرب العالمية الثانية، وحتى الآن وبعد مرور أكثر من ٥٠ عامًا، ما زالوا يعانون من هذا الإشعاع، وخاصة في منطقة الانفجار وما حولها من مدن!

ما أريد أن أوصله لكم هو أن قنبلة نووية واحدة فعلت كل ذلك! فما بالك بالشمس التي يحدث بداخلها أكثر من ٥٠٠ مليون انفجار في الثانية الواحدة!

ألا يؤثر ذلك على الأجنة في بطون أمهاتهم؟

بالطبع يؤثر فتأثير الشمس في الصيف، يكون قوى على الأجنة فيضفي صفات خاصة على تلك المواليد أمثال

العصبية أو النشاط الزائد، وتأثير الشمس في الشتاء يكون في أضعف صورة، والحرارة تكون باردة، فيغلب على مواليد الشتاء الطباع الباردة والهدوء والسكينة، إلى جانب الخريف والذي يتمتع مواليده بالتقلب الدائم والتغير المزاجي، كما يتميز مواليد فصل الربيع بالاعتدال والتوازن تبعًا للشمس في هذا الفصل.

وأشياء كثيرة يستخدمها علماء الفلك والأبراج في معرفة الإنسان وتحليل شخصيته بمساعدة الشمس حقًّا لا تتعجب، فهي الشمس التي أدت إلى اختلاف أشكال ووجوه الناس في كل العالم!

***

شاويش عنبر الإعدام

أمتلك طقوسًا معينة في أوقات الفراغ وعندما أشعر بالملل؛ فبجانب تناولي لوجبات الطعام الخفيفة، أحب أيضًا مشاهدة بعض الأفلام العربية القديمة المليئة بالضحك والأمل والإثارة في بعض الأوقات وبالرغم من حفظي الشديد لمشاهد تلك الأفلام نتيجة لتكرارها الدائم على الشاشة إلا أنني أضحك في كل مرة أشاهد فيها الموقف الكوميدي المضحك وأتأثر عند مشاهدة لقطات الإثارة والدراما.

وأعتقد أنك أنت أيضًا تفعل ذلك وتضحك أو تتأثر بنفس المشهد الذي رأيته وتراه ربما للمرة العاشرة أو أكثر! فجميعنا لا يمل من تلك الأعمال الجميلة والغنية بأفكارها.

حسنًا، لكن ما كل هذا الحديث! أين شاويش عنبر الإعدام؟

في فيلم «احترس من الخط» للزعيم «عادل إمام» والفنان «سمير صبري» وبالتحديد في مشهد حبس «سمير صبري» في

زنزانة الإعدام لفت انتباهي هذا الشاويش المسئول عن تلك الزنزانة الخاصة بالإعدام! والذي كان يضحك كلما يري السجين الذي سيعدم بعد قليل وكأنه لا يبالي الموقف، فمن الطبيعي تأثر الفرد بآلام الآخرين، فما بالك بشخص سيعدم الآن، لكني أنظر له وأضحك!

لكن، لماذا يضحك الشاويش؟ وهل هناك ما يضحك؟ أتدري أن هذا الشاويش يمثل الكثير منا!

فكلنا نمتلك بعض الأصدقاء الذين نحب أن نحادثهم ونشكو لهم من بعض المواقف المؤلمة التي نمر بها أو من الظروف الحياتية الصعبة، لمعرفتنا أنهم قادرين على تحملنا ومواساتنا، ولكن في الحقيقة إن هؤلاء الأشخاص هم أكثر الناس حملًا للأعباء والمشاكل، والتي تجعلهم ينصتون لنا؛ لأن ما في داخلهم أكبر بكثير مما يسمعونه منا.

كل هذا بفعل الصدمات، فكلنا نعرف أن كثرة الصدمات تميت القلب لكنها في الحقيقة لا تميته، بل إنها تبلده وتخدره!

كثرة الصدمات التي جعلت الكثير من أصحابها يبدون انفعالات وقرارات غير محسوبة ومتوقعة، فعلم النفس يقول بأن الإنسان عندما يمر بصدمة معينة في حياته وتكون الصدمة

الأولى التي يتعرض لها، يمر بمرحلة تسمى مرحلة «الذهول»، والتي يكون فيها الشخص في حيرة من أمره فلا يستطيع التصرف أو التعليق، وتستطيع أن تكتشف هذه المرحلة خاصة عندما يُتوفى لك عزيز ومن توابع تلك المرحلة أن تدخل في حالة أخرى تسمى «الإنكار» وهي أن ينكر الشخص ما تعرض له من صدمات، وينكر الخبر الصادم الذي استقبله جملة وتفصيلًا ويرفض نقاشه أو مجرد التفكير فيه!

ثم تأخذه تلك الصدمات إلى مراحل مختلفة من الحزن والغضب، إلى أن يستقر إلى آخر مرحلة من مراحل الصدمة النفسية وهي مرحلة «قبول الوضع»؛ حيث يتكيف الإنسان مع تلك الصدمات ومع ظروفه الجديدة، حتى تصبح تلك الصدمات بالنسبة له مجرد تجارب وخبرات فقد قال في هذا الموضوع الشاعر العظيم «المتنبي»:

فصرت إذا أصابتني سهام

تكسرت النصال على النصال

وهـان فما أبالي بالرزايا

لأنـي مـا انتفعت بـأن أبالي»

وفي الآخر كلنا أيضًا معرضون للصدمات النفسية،

فليس المطلوب بأن نكون أقوياء نفسيًّا لا نتأثر بأي شيء، ولا أن نكون ضعفاء نفسيًّا فنتأثر بكل شيء ولكن يجب أن نكون مرنين نفسيًّا فنؤثر ونتأثر بمن حولنا.

***

جاذبية الأنثى

بالطبع معظم الفتيات وربما تكوني واحدة منهن، تريد أن تكون أنثى جذابة لكل من يراها، خاصة في عصرنا الحالي وما يشهده من انفتاح وانحلال في بعض الأوقات، ولكن احذري أن تكوني جذابة! بل كوني جميلة، فبين الجمال والجاذبية، خط رفيع يفصل بينهما!

قد لا تكونين أجمل امرأة في العالم، لكنك قد تكونين من أكثر النساء جاذبية إن كنتِ ضمن النساء الجميلات أو الجاذبات والملفتات، ستجذبين الرجل في كلا الحالتين فلا تقلقي!

فبحسب الدراسات العلمية والنفسية، هناك فروق شاسعة بين المرأة الجميلة والمرأة الجذابة وتتمثل في:

– إن الرجل ينظر إلى المرأة الجذابة من بعيد، من دون أن يحاول التقرب منها، بينما ينجذب للمرأة الجميلة ويحاول التقرب منها والتمسك بها.

- يري الرجل المرأة جذابة عندما تضع مكياج قوي وملفت مثل اللون الأحمر، فقد أثبت العلم أن هذا اللون يجذب الرجل تلقائيًّا، بينما يرى الرجل المرأة جميلة عندما لا تضع الكثير من المكياج، حتى إنه يصفها بجميلة الجميلات من دون مكياج.

- المرأة الجذابة، هي تلك المرأة التي تكون جذابة فقط في مرحلة الشباب، وعندما تكبر تتلاشى هذه الجاذبية، بينما ينجذب الرجل إلى المرأة الجميلة لأنها لا تشيخ أبدًا بل تبقى جميلة في كل الأعمار.

- من الممكن إيجاد الكثير من النساء الجاذبات واللواتي يشبهن بعضهن، بينما الرجل يحب المرأة الجميلة لأنها تتميز بجمال فريد من نوعه، لا يشبه أحدًا آخر.

اعرفي جيدًا أن كل شيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده؛ هذا المثل الشعبي يجب أن يكون شعارك في الحياة من الآن، لا تبذلي مجهودًا كبيرًا كي تكوني شخصًا أنتِ لستِ عليه بمحاولة منكِ للفت انتباه أحدهم أو جعل رجل يقع في شباكك.

فتوقفي عن الخضوع لجلسات التبييض أو الاسمرار لبشرتك، ظنًّا منك أنها ستزيدك جاذبية، ولكن في الحقيقة أن

الرجل له رأي مختلف بالكامل! حافظي على جمال بشرتك الطبيعي توقفي أيضًا عن «وجه البطة».

أنت حتمًا قمت بهذا الوجه في إحدى صورك معتبرة أن هذه الخطوة تجعلك جذابة خصوصًا أنها تسلط الضوء على شفتيك، لكن الرجل له رأي مختلف تمامًا ولا يربط وجه البطة بالجاذبية ولا الجمال، أعتقد أنه حان الوقت لتتوقفي عن القيام بها.

توقفي أيضًا عن كل ما هو اصطناعي من حشوات اصطناعية وغيرها من الرموش والحواجب المبالغ فيها، فلا تحاولي أن تخضعي لعمليات تكبير المؤخرة أو الصدر لتجذبي الرجال فكل ما هو اصطناعي يجعلك أقل جاذبية.

فكوني جميلة، بهدوئك وإيمانك وثقتك بنفسك، بعيدًا عن الغرور، فقد أشار العلماء إلى أن الحياء والثقة بالنفس من أعظم الصفات الإيجابية لدى الأنثى.

***

الإنصات فن

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

يوجد الكثير من الأشخاص ممن يُنظر إليهم على أنهم من أصحاب القوى الروحية، أو أنهم من «قراء الأفكار» حيث يستطيعون قراءة وفهم أفكار الآخرين.

والحقيقة أن سرهم ليس بالشيء الغامض أو اللغز الكبير، إنهم ببساطة يقومون بتشجيع الطرف الآخر على الحديث ومواصلة الكلام، بينما ينجحون في الإبقاء على أفواههم مغلقة وإنهم يعرفون بالغريزة ومن الخبرة تلك الحقيقة التي كان «فرويد» أبو التحليل النفسي أول من وضعها بصورة علمية وهي: «إنك لو استطعت دفع الطرف الآخر إلى الكلام فإنه ببساطة لن يستطيع أن يُخفي مشاعره الحقيقية؛ إنه قد يستطيع إخفائها قدر ما يستطيع ويرغب؛ إلا أنه ورغمًا عنه يكشف عن مكنون نفسه ويعريها».

لقد كتب «فرويد» مقالًا مطولًا عن «الفلتات اللاشعورية» التي تخرج من اللسان، والتي يظهر فيها أن اللاوعي كثيرًا ما

ينجح في كشف المشاعر والأفكار الحقيقية، ذلك لو أصغيت بدقة كافية وبقيت متيقظًا لكل ما تتضمنه أقوال الطرف الآخر.

وبنفس الطريقة إن لم ترغب في أن يعرف الطرف الآخر ما يدور في ذهنك، وإن أردت ألا تكشف عن أوراقك للآخرين فعليك أن تبقي على فمك مغلقًا، وأن تقوم بالإصغاء، وفي المقابل مهما حاولت أن تخفي وأن تداري فإن الطرف الآخر سوف يكتشف كل شيء، إن قمت بالاستمرار في الكلام لفترة طويلة.

ومن المؤكد أيضًا أنك تدرك مدى الألم - الذي تشعر به - عندما تتحدث لشخص ما وتشعر بأنه لا يريد أن يستمع إليك أو يتعجلك في أن تنهي حديثك، فلا داعي لأن ترتكب أنت أيضًا مثل هذا السلوك، فعندما يتحدث إليك شخص ما عليك أن تترك جانبًا كل اهتماماتك وأنك على الأقل في الوقت الذي تكون فيه مع المتحدث، ففي تلك اللحظات القصيرة لا بد أن تركز كل اهتماماتك على المتحدث فقط.

ولكي تتمكن من ذلك لا بد من ألا تفكر في نفسك نهائيًّا أثناء الاستماع، وأن تجبر ذاتك من أن تبتعد قليلًا، وأن تسمح للذات الأخرى بأن تجد مكانها، قال «بيرت ويلر» مؤسس ورئيس مجموعة أسواق ويلر للتخفيض: «أنني وجدت أنه إذا

كان بإمكاني أن أنسى نفسي ومركزي والأهمية التي أعطيها لنفسي لفترة أطول تكفي لأن أستمع لبعض المستخدمين فإنني أستطيع أن أحصل على كثير من الأفكار الجيدة».

ويستطرد «بيرت»: «لكنني لا أستطيع أن أتعلم شيئًا من هؤلاء إذا كنت مهتمًّا أكثر بمركزي ومن أكون أكثر من الذي يريدون هم أن يخبروني به فعلى سبيل المثال: أستطيع أن أفكر في جميع أنواع التوصيات التي رفضت، أن أقبلها في الماضي فقط لأنني اعتقدت أن لدي من القوة والمكانة ما يجعلاني لا أستمع مثلًا إلى الصراف أو موظف الحسابات».

وأخيرًا، إذا كنت تريد أن تتعامل مع الناس بطريقة ناجحة ومؤثرة فعليك أن تعرف احتياجاتهم وما يريدونه، وهي نصيحة طُبقت على الأعداء كما الأصدقاء، بل إنها تطبق على الأطفال والنساء أيضًا والطريقة التي تعرف بها ما يريده الناس وما يحتاجونه هي ببساطة أن تنصت إليهم.

***

الصلاح سر النجاح

من الأشياء الرائعة لدى الكاتب أو المؤلف الناجح هي فترة الإعداد التي يقوم بها قبل كتابة أو تأليف سيناريو العمل الخاص به

في البداية؛ وبعد أن نبتت في ذهني فكرة وعنوان هذا المقال، كانت فترة إعدادي لهذا الموضوع هي عبارة عن مجموعة من النقاشات والأسئلة مع أصدقاء كثيرين حول هذا الموضوع، ولكن معظم الإجابات التي تلقيتها لم ترتق بعد لإجابات كافية إلى أن أتى حواري الأخير مع أحد أشخاص مرحلة المراهقة الفكرية الجميلة؛ المرحلة التي كثيرًا ما أشتاق إليها، ذلك الشخص الذي تربطني به «صلة رحم» أيضًا، «عبد الحميد» الذي أثار قلمي بإجابته حينما قال بأن الصلاح ليس الاحترام فحسب!

عزيزي القارئ، عند قراءتك لعنوان هذا المقال، عليك أن تتخلى عن اهتماماتك وهواياتك الشخصية لأنك لو كانت

هوايتك «الكرة» لاعتقدت أن الكاتب يقصد بهذا العنوان لاعب المنتخب المصري ونادي ليفربول الإنجليزي «محمد صلاح»!

ولو كانت اهتماماتك دينية، لاعتقدت أنني أقصد بذلك الأناس الصالحين التي تجمعهم علاقة بالله عز وجل!

ولكن لا بأس لا أجبرك أن تتخلي عن شيء من اهتماماتك، لكن أنصت إلى الكلمات التالية إن أردت النجاح حيث يرى الكثير من الناس، وربما تكون أنت واحدًا منهم.

إن النجاح أمر متعلق بالحظ والنصيب، غير أن الواقع يثبت أن هذا الحظ صناعة ذاتية يبدع في إنتاجه الناجحون أنفسهم، ذلك أن الهمة التي يتمتع بها هؤلاء الأشخاص تميزهم عن الآخرين بحدود تقدمهم واستمرارهم في صناعة ذاتهم واجتهادهم.

ويعتبر الأشخاص الناجحون الأكثر صبرًا وانضباطًا في مساعيهم لتحقيق أهدافهم، والأكثر مثابرة في تنفيذ المهام والأعمال التي توكل إليهم، كما أنهم أشخاص مغامرون مميزون ؛ يقحمون أنفسهم بالمخاطرة ليتمتعوا بالتجربة والملاحظة في سبيل حصد النتيجة والبرهان على ذلك.

فمن أهم أسباب النجاح وأنجحها هي أن يتحلى

الأفراد بصورة عامة بالصفات العميقة المكنونة في ذواتهم، ليمتلكوا بسهولة مفاتيح النجاح، ومن أهم أسباب النجاح هي «الصلاح»، ومن أبرز المعاني العميقة للصلاح هي «الصدق والاستقامة».

ففي الغالب ومع معترك الحياة المعاصرة والتعقيدات المتصاعدة التي تحيط حياة الإنسان، قد يستدرجه كل هذا إلى الكذب على الآخرين وعدم الاستقامة ظنًّا منه أنه بهذا الأسلوب سيستطيع الوصول إلى أهدافه بأقصر الطرق وأسرع الأوقات!

كما يضطر الكثير من الأشخاص إلى خداع النفس والكذب على أنفسهم والآخرين، ولكن للأسف فإن الكذب وعدم الاستقامة حتى وإن توهم فاعله أنه نجح ووصل إلى مبتغاه، ولكنه يكون في الحقيقة نجاحًا مؤقتًا ومزيفًا وسرعان ما ينتهي ولا يصل إلى الآخرين، لذا يمكننا أن نقول بأن الصدق والاستقامة هما طريقان من أهم الطرق التي تؤدي إلى النجاح.

وأيضًا ومن أهم المعاني العميقة للصلاح هي «التقوى» حيث يتحدث عنها أهل التقوى والعارفين بها ويقولون إنها: «الخوف من الجليل، واتباع التنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل».

وعندما ننظر إلى هذا المعنى فسنجد بأن التقوى تحتم على صاحبها، أداء الواجبات والفروض واجتناب المحرمات، وهذا وإن كان يعود على فاعله بالثواب الكبير، ولكنهما في نفس الوقت من أهم أسباب النجاح الاجتماعي.

فلو نظرت إلى النماذج الناجحة من حولك، فستكتشف أنهم أكثر الناس حرصًا على السلوك السليم واحترام المواعيد والابتعاد عن كل العادات والتصرفات الخبيثة التي تؤخرهم عن تحقيق أهدافهم وأحلامهم، وهكذا فإن مفهوم التقوى، يؤكد على أن الإنسان كلما كان أكثر تقوى، كلما كان أكثر ابتعادًا عن الوقوع في الخطأ، بمعنى أوضح أن التقوى تساعد الإنسان على التعامل مع الواقع بطريقة حيادية، تبعده عن الزلل والفشل، في حين العكس تمامًا إذا افتقر الإنسان إلى التقوى، إذ تكثر أخطاؤه ومساوئه، ثم تكثر المشكلات التي يواجهها، وقد تصل إلى تدمير حياة الإنسان وشل تفكيره ونشاطه وبالتالي تفقده النجاح والسعي نحو الأفضل، ولهذا فإن «الصلاح» عندما يكون حاضرًا سوف يضبط حركة المجتمع، وسيكون بمثابة حجر الأساس لنجاح أي شخص أو قائد.

فحقًّا نستطيع أن نقول: بالفعل أن «الصلاح سر النجاح».

بلاش فلسفة

لا شك في أن الفلسفة تعد أكثر أبعاد الفكر الإنساني تعرضًا للطعن والهجوم والسخرية، فقد كانت دائمًا ضحية لتلك الهجمات الضارية التي وجهت إليها من قبل عامة الناس.

إلا أن كانت آخر طعنة وجهت للفلسفة، كانت تلك الطعنة لي شخصيًّا كعادتي دائمًا قبل أن أستغرق في كتابة موضوع ما أحب أن يشاركني عامة الناس ببعض الأفكار التي ربما تفيدني أو أستخدمها في كتابتي، لكونها جاءت من النبض الحقيقي للشارع!

فما كان لي غير تلك العبارات: «دعوني وشأني» أو «إنني مستغرق في همومي وليس في مقدور الفلسفة أن تقدم أي حل بشأنها»، فإن الفلاسفة قوم حالمون يعيشون بمعزل عني وعن الواقع!

ولكن لم تكن تلك الطعنات التي قد أصابتني من خلال عامة الناس أو بعض الأصدقاء وحسب! فقد كانت أيضًا من

خلال بعض رجال الدين، حينما أردت أن أصنع عملًا أدبيًّا وأحاول أن أوفق فيه بين «الدين والفلسفة»، إلا أن وصلت هذه الطعنات إلى حد قذفي بالإلحاد!!

والعجب أنها كانت من بعض من يتشدقون بالدين! ولكن؛ هل الفلسفة بالفعل ليس لها أثر في المجتمع وأنها طريق الكفر والإلحاد؟

في الحقيقة أستطيع أن أقول بأن الفيلسوف الذي تسخر منه العامة؛ لأنه يعيش في عالم أفكاره، هو في الحقيقة قوة مهولة وفكرة ذو تأثير لا يقل عن تأثير الديناميت.

وهذا الفكر يسري في مجراه، ويلمس عقلًا بعد الآخر، ليصل في النهاية إلى الجماهير، ولعلي لاحظت ذلك كثيرًا من خلال محادثتي مع بعض الأشخاص، ثم تأتي اللحظة التي ينتصر فيها على كل العقبات وليوجه مسار حركة الإنسانية أو يحفر قبرًا لحطامها.

ولكن ماذا تصنع الفلسفة؟

أستطيع أن أقول بأن من أهم الأشياء التي تصنعها الفلسفة، هي أنها تؤثر في رؤية الإنسان لمشكلاته الخاصة، وفي رؤيته للقضايا العامة المرتبطة بهذا الكون الذي يعيش

فيه، وفي أساليب تفكيره وفي معظم جوانب حياته المعيشية سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم ثقافية.

ليس هذا فحسب! فالفلسفة أيضًا تعمل على تغيير الأوضاع القائمة فهي تثور دائمًا على كل ما هو سطحي ومبتذل عن طريق تجاوزه والتعالي عليه وتحديده وتقويمه.

كما أنها لا تقف عند حد معرفة الواقع فحسب، بل تحاول كذلك أن تغيره ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا، فإن من يشكون من جدوى الفلسفة ويسخرون منها لا يسيئون إلى أشخاص، ولا إلى أنفسهم فحسب، بل يسيئون إلى الإنسانية كلها، فالفلسفة هي التي تصنع الأفكار، وبالأفكار تصنع الحضارات وتنهض الأمم.

ولا أبالغ إذا قلت: إن من يحب أن يعرف طريق المستقبل ينبغي أن يصغي، ليس إلى الساسة، بل إلى الفلاسفة، إن ما يعلنه الفيلسوف اليوم هو ما سيصير عقيدة الغد.

وفي الأخير: إذا كان الفلاسفة كغيرهم من البشر معرضون للفناء والموت، فإن فكرهم الفلسفي خالد لا يموت.

***

خواطر

(من واقع الحب)

فارق إكلينيكيا

بعد غيبوبة حب

هل أنا أنت آخر؟!

أم أنت أنا آخر؟!

«إن المبالغة في الاهتمام بمن نحبهم يزرع في نفوسهم دلالًا يفسد أخلاقهم، ويشجع على التمادي في الخطأ، والتمرد على القلوب، فإهمال الزهرة يذبلها، والإفراط في سقيها يقتلها، ومن أراد راحة العيش مع من يحب، فليطلبها في تلك المنطقة الآمنة «بين الإهمال المحبط، والاهتمام المفرط!».

معذرة، نعم فتلك هي الكلمات التي سمعتها عندما كان يرددها وهو في غيبوبة الحب!

وهل للحب غيبوبة؟

نعم، أنا أيضًا سألته هذا السؤال، وأجابني عليه بصعوبة بالغة، وقال: إن للحب غيبوبة تشبه تلك التي قد تأتي لمريض السكر، إن لم تكن قد كانت أخطر بكثير، كان يقولها وهو متأثر جدًّا، حروفه لا زالت ملعثمة من آثار تلك الغيبوية التي استمر فيها عامان!

ما يزيد عن ستة آلاف يومًا، لم يشاهد أحدًا فيها غير تلك التي كانت معه في غيبوبته، فعندما كنت جالسًا بجانبه، سمعته يقول لها: أنتِ دائمًا تهتفين بي، من قريب أو بعيد، قد أراك وقد لا أراك، وأتحسس كيانك، وأمس شفتيك، وأشم أنفاسك، وقد أدنو إليك عن بعد، في حنين ولهفة، دون أن تشعرين بي، أو تشعرين بوجودي.

ولكنك وصلت، أم هجرت، دنوت، أم نأيت، فأنت كائنة في الذهن، ساكنة في الفؤاد.

ونظر لي وقال: كنت أحاول إقناعها بوجهة نظري في ملابسها المتحررة، كنت أقول لها بأن الحرية في التخلي لا في التعري!

ولكنها لم تفهم معناها لحظتها، ولا أرادت أن تفهم،

لكنها الآن وفي تلك اللحظة وعت معناها تمامًا، وصل لروحها أن الحرية بأن تتخلى عن كل ما يستعبدك!

وهى كانت تستعبدها الأزياء والملابس الراقية وأحدث خطوطها، معتقدة أن الرقي فيما تفعل

لا أعرف ما الذي جعل ذاك الخاطر يقفز فجأة لخاطرها؟! ربما نظرات هؤلاء الحمقى، الذين لم يروا فيها إلا جسدًا! أم الأدهى نظراتي أنا، التي كانت على قدر إشباعها بالاحترام لعقلها، على قدر انصرافها عنها لتحررها بهذا الشكل!

وعلى هذا، فانتهت علاقتنا، ليس بسبب مشاجرة أو موقف عنيف، إنما بسبب حالة من «الإهمال التدريجي»، فأنا قد كنت واثقًا بوجودي الدائم في حياتها، وأصررت على تغييرها، وهي لم تتحمل أن تكون هامشًا بلا رأي، وبعد أن كنت قريبًا منها، فغلب طبعها محاولات تطبعي لها ففارقنا إكلينيكيا!

نعم، لم أعد أراها، أو أنام على صوتها ولكننا إلى الآن ما زال كل منا يراقب الآخر بطريقته ويتتبع حركاته في صمت ولهفة!

قال تلك الكلمات وتنفس كثيرًا، ودمعت عيناه، وقال: تذكر أن ما ينتهي ببطء لن يعود أبدًا؛ لذلك لا تحاول تغيير أحد، ابحث عن الأرواح التي تشبهك منذ البداية!

انعدام الرغبة في وقتها

ولأن الحب كذلك انعدمت رغبتي في وقتها؛ الحب عاطفة لا يمكننا التحكم فيها، وهى عاطفة تطغي على قوانين العقل والمنطق، فالمسألة كانت تعني كذلك بالنسبة لي، فقد تخطيت معها كل حدود المنطق والعقل، فأنا لم أخطط للوقوع في حبها، وليس عندي شك في أنها لم تخطط للوقوع في حبي، فكما نقول دائمًا: «رب صدفة خير من ألف ميعاد»، فكنا ما إن تقابلنا كان كل شيء واضحًا، ولم يستطع أحد منا السيطرة على ما يحدث فوقعنا في الحب، على الرغم من اختلافنا!

وما إن حدث ذلك تولد معه إحساس نادر وجميل، فالحب بالنسبة لي لا يحدث للإنسان إلا مرة واحدة في حياته، ولذلك فإني أشعر بأن كل لحظة قضيناها معا محفورة في ذاكرتي، لحظات حكيتها وأحكيها للمقربين حولي، ولا أستطيع نسيان لحظة واحدة منها!

فكيف لشخص أن ينسى لمسة اليد الأولى؟! والتي جاءت بعد معاناة اللقاء، بعد ملايين الكلمات والرسائل الهاتفية، بعد أن كان صوتهما في الهاتف يمثل لهما أكسجينا آخر فوق أكسجين الحياة!

لحظات من الشوق والألم والجراح والسعادة مرت في سواد الليل، فقد كانوا يتمزقون كل ليلة من لوعة وبعد المسافات، ولذلك فقد كانت وسادة كل منها هي المأوى الذي يلجأ بداخله في لحظات الغرام الليلية، قبلات وأحضان وشهوات الحب كانت لا تنقطع إلا بانقطاع فاتورة أحدهما، ليبدأ الآخر بإعادة سيناريو الشوق من خلال هاتفه، إلى أن ينام أحدهما على هاتفه حينما يرهقه الشوق، فيأذن الآخر بغلق هاتفه ويرسل قبلة للآخر وهو يعلم أنه استغرق في النوم لا يدري لماذا؟!

ولكن ربما كانت قبلة الحياة بالنسبة له أو لها، أو ربما قبلة الوداع لحين أن يأتي ليل جديد فيبدو أنه هو الآخر قد انتهت فاتورته!

لا يدري شيئًا! الشيء الوحيد الذي يدركه هو أن تفاصيل حبهما كانت مرهقة جدًّا، ولسان قلبه يقول:

يا ليتني ما أدمنت تفاصيلها!

يكاد الآن أن يتذكر نبض كل ليلة كانت بينهما، بل نبض كل ساعة ودقيقة من العشق الروحي، وكما تعودنا من هذا الحب، فعلى قدر هذا الشوق والمحبة تأتي جراح البعد قاسية!

على الرغم من أنهما تمسكا كثيرًا، فلم يتفرقا بسهولة، ولكن تلك هي الحياة! تسير رغمًا عنا وعلى طريقتها، فجأة تقرب منا أشياء لا نرغب بها، وتبعد عنا أشياء حلمنا ببقائها!

فظل من وقتها ومع مرور السنوات، يعاني آلامًا شديدة، أعراض وآلام الانسحاب، كالذي ظل سنوات طويلة يدمن نوعًا ما من المكيفات الفاخرة، النادرة وجودها!

وحينما انقرضت تلك المكيفات، ظل وحيدًا لا يلوم إلا نفسه فكيف له أن يتعاطى هذا المخدر وهو يعلم بندرة وجوده، وأنه سيتجرع بعد ذلك مرارًا الألم مثلما تجرع نشوة اللذة والحب، فقد كان لسان حاله يقول:

لا بد أن أبحث عن مخدر أو مكيف جديد، بديلًا عن هذا الذي قد رحل وانتهى، كم هو مسكين يا أحبائي! فهو لا يدري أنه عندما أدمن العشق، أدمن نوعًا نادرًا جدًّا، نوعًا فريدًا له وحده، نوعًا صنعته الصدفة الفريدة التي لا تتكرر بحياة البشر!

لكنه كان عليلًا، فقد كان يبحث عن أية مسكنات؛ ليست مسكنات عادية، فهي مسكنات للروح والقلب

فعشق الأولى، وأحب الثانية، حتى وصل للعاشرة، لكنه أيضًا ما زال عليلًا، فآثار الانسحاب ما زالت بجسده، وتحت عينيه من لوعة وطيلة السهر!

كل تلك المسكنات والبدائل لا جدوى منها، فقلبه قد امتلأ بإدمان هذا المخدر الذي قد رحل وانتهى!

لكنها كانت مجرد أحاسيس فارغة من الحب، وحالات من الفراغ العاطفي، الذي كان يريد أن يملؤها بتلك الشهوات أو ببعض من النزوات!

أما هي فقد كانت كالمسكينة التي هُدم منزلها، كانت تائهة في الملكوت، لا ترى شيئًا أمامها سواه!

حتى جمالها وجاذبيتها بدأت تتلاشى! فلماذا ولمن تكون جميلة؟!

فقد رحل الذي كان كأبيها وأخيها، رحل عنها عشيقها!

وحتى الآن، فالوقت والإحساس غير مناسبين لاستقبال أي جديد في حياتهما، يا له من قدر!

فقد كان يتربص بهما في إحدى زوايا الحب كلص الحقائب، أو كالعاهرة التي تختبئ من أعين البشر!

ليته قد كان مثل مندوب المبيعات، يقوم بزيارات منزلية، ولذلك، عليهم الآن أن يذهبوا ويبحثوا عنه بأنفسهم! ولكنها بعد عدة سنوات وعندما كانت تراقبه كعادتها دائمًا! قرأت هذا المقال وتلك الخواطر، والتي أحست أنه يقصدها؛ فأرسلت له رسالة، قالت فيها:

«لا أريد أحدًا مكانك، سأحبك غائبًا أو حاضرًا».

***

تقرأ في الجزء الثاني مقالات هامة للغاية

ومن أهمها:

- اغتصاب بطريقة شرعية.
- أخلاق للبيع.
- مولد وصاحبه حاضر.
- العالم بعد ٥٠ عامًا.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
القراءة للجميع	٥
محتوى الكتاب	٧
فضفضة المؤلف	٩
رسائل شكر	١١
شبـاب +١٨	١٣
الجزء الأول	١٣
شهوات الإنترنت	١٥
ديانة، التحرر، حقوق المثليين	٣١
كريستوفر كولومبوس	٣٥
ملك التدخين	٣٥
الكارما	٣٩
الشيطان الأكبر	٤٣
محلك سر	٤٧

الموضوع	رقم الصفحة

رب الكون ميزنا بميزة ٤٩
ليلة سقوط الكسل ٥٣
الابتزاز العاطفي ٥٧
طموحي كلية ٦١
ذكريات وأيام جميلة ٦٥
ورا مصنع الشماعات ٦٩
جوزائي ٧٣
شاويش عنبر الإعدام ٧٩
جاذبية الأنثى ٨٣
الإنصات فن ٨٧
الصلاح سر النجاح ٩١
بلاش فلسفة ٩٥
فارق إكلينيكيا ٩٩
انعدام الرغبة في وقتها ١٠٣
فهرس الموضوعات ١٠٩

* * *